www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 ك الأول 2015
الحرمل AL harmal
sayı 30
الحريـة دائمـاً
Her Daim Özgürlük
Alharmal Dergisi
Kültür - Siyasi - 15 günde bir
ثقافية ـ سياسية ـ نصف شهرية ـ مستقلة ـ تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع منظمة بيت الرقة لكل السوريين

مؤتمر الرياض خطوة لتوحيد المعارضة السورية.. وغياب تام لتمثيل محافظة الرقة

ذرور الحرمل

المعارضة السورية بين الوهم والحقيقة!

«ليس من الخطأ مصادقة الذئاب، ما دام الفأس بيدك»

بسام البليل

هل كان لا بد للمعارضة السورية من خمس سنوات من النزيف والدمار لكي يلتم شعثها، ويضطمّ شتاتها على كلمة سواء؟! وإذا كانت قادرة على ذلك فما الذي كان يحول بينها وبين أن تفعل؟! وهل استفاقت الرياض فجأة على صوت من وراء حجاب يقول لها أن انهضي لهذا اللقاء فقد آن أوانه، أم ثمة من بعث في روعها أن تفعل ..؟!

خمس سنوات من المطل والتسويف وسياسة المراوغة، لهثت المعارضة وراءها ولم تزل، أوردتها موارد التشتت والذل، وأوردت السوريين موارد الهلاك، ولكن للأسف ما زلنا نلدغ من ذات الجحر مرات ومرات.

لقد أُخذت المعارضة السورية ذات يوم من تشرين الأول 2011 بنخوة الغرب، يوم أن دعا الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي لتشكيل تجمع أصدقاء سوريا، لإيجاد حل للأزمة السورية، على إثر اعتراض روسيا والصين على قرارين في مجلس الأمن الدولي يدينان النظام السوري.

ثم ما لبثت المعارضة السورية الممثلة بالمجلس الوطني آنذاك أن توهمت أنها ليست بحاجة لمعارضة الداخل، ولا لجمهورها الذي تستمد منه شرعيتها، بعد أن اعترف بها ممثلاً شرعياً للسوريين سبعون عضواً مشاركاً في المؤتمر الأول لأصدقاء سوريا في تونس 2012. وعندما بلغ عدد أصدقاء الشعب السوري المئة والعشرين صديقاً، في المؤتمر الرابع لأصدقاء سوريا في مراكش، صدّقت المعارضة السورية أنها قد صارت قاب قوسين أو أدنى من الحكم في دمشق، حتى أن الائتلاف الوطني لم يلتفت إلى تحرير الرقة في 2013/3/4 ولا إلى النداءات التي دعته إلى دخول المحافظة، والعمل مع المجالس العسكرية على ملء الفراغ السياسي والأمني فيها، بإرسال كتيبة عسكرية، ونقل الحكومة المؤقتة التي تشكلت برئاسة غسان هيتو آنذاك إلى الداخل المحرر، حتى أن الائتلاف لم يفكر أن يفتح مكتباً يمثله في الرقة، فما الذي يفعله في هذه المدينة النائية، وعينه على سدة الحكم في العاصمة، التي يعتقد أنه على وشك دخولها.

خطأ تاريخي واستراتيجي وقع فيه الائتلاف، أدى إلى سقوط الرقة في يد التطرف، ونجمت عنه تداعيات خطيرة ألحقت الأذى بالسوريين وبالثورة، وسيتحمل الائتلاف المسؤولية السياسية عنها، وما نجم عن تقاعسه وإهماله لهذه اللحظة التاريخية.

وتلاحقت المؤتمرات، وقد توقف بي العد عند المؤتمر السادس لأصدقاء سوريا، والمؤتمر الثالث لجنيف، والمؤتمر الثاني لفيينا، والمؤتمر الأول للرياض.. ولم تدرك المعارضة السورية بعد، التي أسلست قيادها للغرب، وتركت لأصدقائها الحبل على الغارب، أن لا صداقة دائمة في السياسة، وأنه لا قرار لدى الغرب خارج الإرادة الأمريكية، وإذا كان لا بد من مصادقة الذئاب فلا بد أن تكون الفأس في يدك، كما يقول الفرنسيون.

فهؤلاء الذين لم يكونوا يقبلون إلاّ برحيل بشار الأسد، ها هم اليوم قد تغيرت تصريحاتهم، وتراجعت مواقفهم، ولم يعد رحيل بشار الأسد شرطاً مسبقاً، وتحولت الأزمة السورية إلى قضية دولية مؤجلة، وحلّت مكافحة الإرهاب أولاً.

وما زلنا ننتظر مؤتمر أصدقاء سوريا السابع في باريس، ومؤتمر نيويورك للحل السياسي، ونصدق تصريحات المنطقة الآمنة، ونتطلع إلى حكومة الوفاق كاملة الصلاحيات، ونحن نعلم أنّ أمريكا هي التي تمنع إقامة المنطقة الآمنة، وتحرص على إعادة إنتاج النظام السوري، وتعارض تسليح الجيش الحر، وتبتدع في كل مرحلة من مراحل النزاع وسائل خلط الأوراق بانتظار متغيرات جديدة تطيل أمد الصراع، وتساهم في مزيد من الحروب الطائفية والمذهبية والإثنية، في بلاد ترى أمريكا أنّ فيها فائضاً من البشر، وفائضاً من التدين الإسلامي، يجب تقليصهما بأي وسيلة ولو بالإبادة، كما يقول محمد مختار الشنقيطي، فيما لا يزال يشنّف آذاننا وزير الخارجية السعودي عادل الجبير بتكرار قوله، إذا لم يرحل الأسد بالسياسة، سنعمل على أن يرحل بالقوة.

بينما يردد البعض ممن يسمع هذه التصريحات:

ليتَ هنداً أنجزتنا ما تعدْ *** وشفتْ أنفسنا مما تجدْ
واستبدتْ مرةً واحـدةً *** إنّما العاجز من لا يستبدْ

الرقة.. في مرمى صواريخ الجنون الروسي «كاليبر»!

في لقاء وزير الدفاع الروسي شويغو مع الرئيس بوتين في 2015/12/8م قال: إن القوات الروسية وجّهت ضربات إلى موقعين كبيرين لتنظيم داعش في مدينة الرقة السورية من غواصة روسية عاملة في مياه البحر الأبيض المتوسط.

وأشار شويغو إلى أنه قبل بدء العملية أبلغت وزارة الدفاع الروسية العسكريين الإسرائيليين والأمريكيين نيتها توجيه هذه الضربات الصاروخية. فيماعبّر البنتاغون عن امتنانه لهذا التعاون المعلوماتي.

وقال بوتين أثناء لقائه وزير الدفاع الروسي الذي أبلغه أن صواريخ كاليبر وصواريخ A101 قادرة على حمل رؤوس تقليدية وأخرى نووية: (الثابت حتى الآن أننا لا نحتاج رؤوساً نووية في الحرب على الإرهاب، وأرجو ألا نضطر إلى ذلك قريباً).

والجدير بالذكر أن روسيا قد استخدمت صواريخ كاليبر المجنحة للمرة الثانية ، حيث أطلقت في المرة الأولى 2015/10/7م من أربع سفن صاروخية في بحر قزوين 26 صاروخاً وصل منها 11 صاروخاً إلى أهدافه في سورية، كما صرح بذلك وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، فيما سقطت أربعة صواريخ منها في إيران وفقاً لبعض وكالات الأنباء.

تحالف إسلامي عسكري ضد الإرهاب بقيادة سعودية

بموافقة 17 دولة عربية، إلى جانب 17 دولة إسلامية، وتأييد عشر دول أخرى، تم الإعلان عن تحالف إسلامي عسكري، كانت الرياض قد أعلنت عن إطلاقه لمكافحة الإرهاب بقيادة سعودية، وفقاً لما كشف عنه ولي العهد السعودي، وزير الدفاع، الأمير محمد بن سلمان، مساء الاثنين من الشهر الجاري.

وستستضيف العاصمة السعودية الرياض مركز عمليات مشتركة لتنسيق ودعم العمليات العسكرية لمحاربة الإرهاب، ولتطوير البرامج والآليات اللازمة لدعم تلك الجهود، حسب وكالة الأنباء السعودية.

وأوضح الأمير محمد بن سلمان إن التحالف الجديد سيقوم بالتنسيق مع جميع المنظمات الدولية ومع الدول المهمة في العالم، مشيراً إلى أنه سيحارب الإرهاب عسكرياً وفكرياً وإعلامياً، وأضاف أنّ التحالف سيتصدى لأية منظمة إرهابية، وليس لداعش فقط.

وبخصوص الإرهاب في العراق وسوريا.. قال: إن العمليات في سوريا والعراق ستتم بالتنسيق مع الشرعية، والمجتمع الدولي، وقد توقف الكثيرون أمام هذه العبارة، لا سيما بعد أن أسقطت الثورة السورية الشرعية عن النظام الحاكم.

الحرمل www.alharmal.com السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

بـركان الرقـة.. يـوم مجيـد مـن أيـام ثـورة الحريـة

محمد صليبي

لم يكـن يـوم 2011/12/15م يوماً كباقـي أيام السنة، أذكر حينها أن الشمس لم تغب، واكتمل البدر كلّه في محافظة الرقة. يومها أثبتت مدينتي أنّها ترفض لبس ثوب الذل والعـار، أرادت أن تقـول أنّي سـورية أحـزن لحـزن أخـواتي مـن المـدن السـورية، ولا أرضى بالظلـم.

صمـت مرعـب كان يحمـل بداخلـه كل صيحات وصرخات الحرية والعدل. انتشرت قـوات الأمـن والشـبيحة في كل مـكان خوفاً من أن تطال صرخات الحرية قصر سيدهم، كانـوا أكـثر مـن همـوم وظلـم الدنيـا كلّهـا.. ولكـن لم يكونـوا أقـوى مـن الأمـل والحـب الـذي كان يصـدور وحناجـر أحـرار وحرائـر الرقـة.

لقد ضقنا ذرعاً يا أسد!!..

لم نعـد نسـتطيع الصمـت عـن كل هـذا القهـر والمـوت الـذي ترسـله وتمارسـه بحـق أهلنـا السـوريين على جميـع الأراضي السـورية، مجـازر واعتقـالات وذلّ، لـن نقبـل ولـن نرضى. الجميـع ينتظـر بربهـة.. الرصـاص يمخـازن البنادق في وضعية اسـتعداد، كـما الهتـاف بصـدور المتظاهريـن كان مسـتعداً، صمـت يلـف الشـوارع والحـواري، خـوفٌ تـكاد الأرصفـة ترتجـف منـه. فجأة ومن بعيد صرخ النهر منتفضاً - (حريـة!!!!)..

فاهتـزت الجسـور واهتـز لرهبـة صوته السـور، اشـتعلت الدنيـا بمـن فيهـا، نطقـت القلـوب، وغـردت الطيـور، مـات الخـوف فجـأة، وكسـر حاجـز الصمـت، لم نكـن نعـرف حينهـا، أنّ بجانب كلِ منا شـهيد، وخلفـه يقـف معتقل، وعـلى يمينـه أرملـة، أو يتيمـة، وعـلى شـماله نـازح حزيـن.. إنهـا الرقـة تنتفـض عـن بكـرة أبيهـا، الرقـة تنفـض عنهـا ظلـم السـنين، وتقول أن للرقـة بركانـاً.. إن ثـار لـن يخمـده إلّا وطـن جميـل يجمـع كل السـوريين!!

تفجـر بـركان الرقـة، وثـار في الخامـس عـشر مـن شـهر كانـون الأول مـن العـام 2011.. وهـو لـن يخمـد بعـد اليـوم إلّا بوطـن حـر جميـل يجمـع تحـت جناحيـه كل السـوريين..

دير الزور جوع وحصار..

الطيران يقتل من الجو والنظام وداعش يقتلان على الأرض

دير الزور ـ الحرمل

وسـط صمـت دولي مطبـق حـول المجـازر المتتابعـة التـي يرتكبهـا الطـيران الـروسي والنظـام المجـرم، تابـع طيـران التحالـف الـدولي اسـتهداف المناطـق الآمنـة التـي يقطنهـا المدنيـون في عمـوم محافظـة ديـر الـزور، وظهـور أخبارهـا عـلى اسـتحياء في الفضائيـات العربيـة والمحليـة، وامتنـاع أركان المعارضـة عـن إصـدار بيـان اسـتنكار لهـذه الجرائـم البشـعة التـي تطـال المدنيـين العـزل.

مـا زال المـوت يتربـص بأهـل مدينـة ديـر الـزور وريفهـا عـلى أيـدي داعـش وأحكامهـا المطلقـة بالمـوت، أو العيـش المـر، حصـار وجـوع وقتـل يعيشـه الديريـون بمـرارة، مـرارة امتـدت إلى الأرض المنـذورة بالخـلاص، فهـا هـو المـوت يتلقفهـم كـما السـوريين الآخريـن في البحـر، وينتظـر أن يكمـل ملحمتـه في النمسـا في بـراد المـوت، أو عـلى حـدود هنغاريـا أو كرواتيـا.

شهيدة الحصار والأحكام الجائـرة..

فاطمـة ابنـة الثلاثـين، سـيدة دبريـة فقـدت أباهـا، ثـم اختفـى أخوهـا في غيـاب قسـري في سـجون النظـام، ثـم عاجـل المـوت زوجهـا الشـاب في حـادث سـير، وعـلى يـد أحـد سـائقي جبهـة النصـرة، لم تكتـفِ بـكل هـذه المـآسي المتلاحقـة، لتصطـو عـلى قصـور كلـوي حـاد أدى لتوقـف جزئي في الكليتـين، وبـدأت رحلـة علاجهـا المضنيـة والمريـرة، مـن ديـر الـزور، البقعـة الصغيـرة الخاضعـة للنظـام، إلى ديـر الـزور الخاضعـة لتنظيـم الدولـة، ثـم إلى مدينـة الميادين، وفي كل بقعـة مـن المحافظـة تناهـى إلى سـمعها أنهـا تحتـوي عـلى جهـاز غسـيل كلـوي تكـون هنـاك حاضرة، بحثـاً عـن علاج، يبعـد شـبح المـوت عنهـا، وهـي تنظـر إلى أولادهـا الصغـار.

أمهـا جميلـة 60 عامـاً، كانـت رفيقـة دربهـا في التنقـل، وهـي الوحيـدة التـي نـذرت نفسـها لمسـاعدتها، طرقـت الأبـواب، وباعـت كل مـا تملـك في سـبيل ذلـك، اسـتقر رأيهـا في النهايـة أن لا خـلاص لابنتهـا إلا زرع كليـة مـن متـبرع، ومـن يقـدر عـلى هـذا الأمـر سـواها، قـرار صعـب باحـت بـه لابنتهـا، مؤكـدة أنهـا مسـتعدة للتـبرع بكليتيهـا إن اقتـضى الأمـر لنجـاة ابنتهـا من المـوت المحتـم، وبعـد معاناة طويلـة وتوسـلات لأركان مـن تبقـى مـن النظـام المتهالـك امتـدت أياماً، اسـتطاعت مـع ابنتهـا الخـروج مـن حصـار الجـوع والمـوت، وقبـل مدينـة معـدان، تلقفتهـم أيـدي داعـش في سـؤال يصعـب الإجابـة عنـه. أيـن المحـرم في سـفركم هـذا؟

لم تـثِ توسـلات الأم ولا صرخـات ألم ابنتهـا مـن عزيمـة الشـيخ، فألقاهـما في السـجن ليومـين متتاليـن، لم ينفـع توسـل الأم ولا صراخهـا المتتابـع، وفي اليـوم الثالـث، وعـلى صراخ الأم ونوائهـا ودموعهـا، بثتهـا فاطمـة بضـع كلـمات: أمـي.. وصيتـي أولادي أمانـة في عنقـك.. ثـم أطلقـت صرختهـا الأخـيرة، وفارقـت الحيـاة.

داعش تقصف بالمدفعية مواقع المدنيين وتعدم وتعتقل العديد من الأشخاص

وطيران التحالف والنظام وروسيا يتابع قصفه مواقع المدنيين

قصفـت داعـش حـي الجـورة يعـدد مـن قذائـف الهـاون اسـتهدفت مبنـى المحاسـبة التابـع لمديريـة التربيـة في مدينـة ديـر الـزور، مـا أدى إلى اسـتشهاد أربعـة أشـخاص بينهـم طفـل وإصابـة بالغـة لامرأتـين وجـرح أشـخاص آخريـن كانـوا بالقـرب مـن الموقـع، بالتزامـن مـع غـارات جويـة يعتقـد أنهـا لطـيران التحالـف الـدولي تقصـف مناطـق متفرقـة في ريـف ديـر الـزور الشرقي، والنيران وألسـنة اللهـب تتصاعـد بالقـرب مـن حقـل العمـر النفطـي. وأيضـاً اسـتهدف طـيران التحالـف شركـة الكهربـاء في غرانيـج بثـلاث غـارات متتابعـة، كـما قصـف الطـيران الحـربي مدينـة القوريـة مسـتهدفاً إحـدى المـدارس في البلـدة، مـا أدى إلى اسـتشهاد امـرأة وسـقوط عـدد مـن الجرحـى. وتابـع الطـيران الحـربي قصفـه للأحيـاء المحـررة، واسـتهدف بعـدد مـن الغـارات حـي الحويقـة، بالتزامـن مـع تصاعـد حـدّة الاشـتباكات بـين تنظيـم داعـش وقـوات النظـام، التـي امتـدت لتشـمل عـدداً مـن قطاعـات المدينـة وفي محيـط المطـار العسـكري، وهنـاك قتـلى في صفـوف النظـام وتنظيـم داعـش. وقـام الطـيران الحـربي أيضـاً باسـتهداف حـي البوعـواد في المدينـة بأربعـة صواريـخ فراغيـة، كـما اسـتهدف الطـيران الـروسي قريتـي السوسـة والباغـوز في ريـف مدينـة البوكـمال بعـدد مـن الصواريـخ مـا أدى لاستشـهاد العـشرات، بينهـم أطفـال، ووقـوع عـدد مـن الجرحـى.

وفي بلـدة الشـحيل مـن الريـف الشرقـي، داهمـت داعـش العديـد مـن منـازل المدنيـين بحثـاً عـن مطلوبـين بتهمـة انتمائهـم لفصائـل معاديـة لداعـش، وفي مدينـة البوكـمال بلّغـت داعـش ذوي الشـاب «هاشـم حاتـم العمـير» 18 عامـاً بأنـهُ تـم إعدامـهُ بتهمـة التواصـل مـع الجيـش الحـر دون الكشـف عـن تفاصيـل الإعـدام. وفي مدينـة ديـر الـزور، أعـدم تنظيـم داعـش «محمـود خضـر الشـعبان» عـن طريـق ربطـه بسـيارتين وفصـل جسـمه إلى نصفـين بعـد تحريكهـما باتجاهـين مختلفـين، وذلـك بتهمـة التعامـل مـع جهـات خارجيـة، كـما غـرّم التنظيـم امـرأة مبلغـاً وقـدره 500 ألـف ليـرة سـورية لإخراجهـا مـن سـجن الحسـبة الخـاص بهـم بعـد أن اعتقلهـا بتهمـة ضرب أحـد عنـاصر داعـش بحذائهـا، واعتقـال أحـد المدنيـين في بلـدة العشـارة بتهمـة التكلـم عـن قـادة التنظيـم بالسـوء، وفي مدينـة البوكـمال تـم إعـدام أربعـة أشـخاص بالقـرب مـن سـاحة الفيحـاء ودوار المصريـة، وقـد تراوحـت تهمهـم بـين التعامـل مـع الجيـش الحـر والتواصـل مـع الخـارج. كـما أعـدم تنظيـم داعـش خمسـة أشـخاص في قريـة الطابيـة الجزيـرة الواقعـة في ريـف ديـر الـزور الشرقي بتهـم مختلفـة، وتـم إلقـاء رجـل مـن بنـاء شـاهق في شـارع التكايـا بمدينـة ديـر الـزور، وذلـك بتهمـة المثليـة الجنسـية.

أوضاع إنسانية متردية في عموم دير الزور

في الأيـام الماضيـة شـهدت أحيـاء الجـورة والقصـور وعيـاش الخاضعـة تحـت سـيطرة النظـام نقصـاً كبـيراً في المـواد والمشـتقات النفطيـة، ويتـم بيـع المازوت والكاز بالأسـواق بكميـات قليلـة جـداً ولفـترة قصـيرة وسـط ازدحـام كبـير مـن قبـل الأهـالي عنـد الباعـة الذيـن تتوفـر عندهـم هـذه المـواد مـع ارتفـاع غـير مسـبوق لأسـعار المـازوت والـكاز المكـرر ويتـم بيـع اللـتر مـن 900 ليـرة حتـى 1200 ليـرة ويتوفـر البنزيـن المكـرر وسـعر اللـتر 2500 ليـرة، كـما اسـتمرت أحـوال السـكان بالتـردي نتيجـة نقـص وندرة المـواد الأساسـية كالخضـار والفواكـه، وسـط نـدرة فـرص العمـل أو انعدامهـا.

وبينـما يعيـش سـكان مدينـة ديـر الـزور وريفهـا مـرارة العيـش وشـظفها في ظـل سـيطرة داعـش، نبّـه المدعـو محمـد الرفـدان (أحـد قيـادي داعـش وشـقيق عامـر الرفـدان والي ولايـة الخـير لـدى التنظيـم والـذي قـضى بغـارة للتحالـف) خطبـاء المسـاجد والعنـاصر السـوريين في التنظيـم (الأنصـار) بـأن كل مـدني لم يسـجل اسـمه لـدى المختـار في دورات الاسـتتابة التـي أعلـن عنهـا التنظيـم خـلال الأيـام الماضيـة يعـد مرتـداً وبالتـالي وجـب قتلـه.

الحرمل www.alharmal.com السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

الطيران الروسي يرتكب مجازر جديدة في عموم سوريا

أكثر من 50 شـهيداً في دوما وعشـرات الشهداء في الرقة

الحرمل ـ خاص

لم يقتصر القصف الروسي الذي طال مدينـة الرقـة عـلى الطـيران فقـط، بـل بـدأ مسلسـل الرعـب بقصفهـا بالصواريـخ البالسـتية البعيـدة المـدى، وذلـك مـن خـلال الصواريـخ الموجهـة التـي انطلقـت مـن غواصاتهـا وبوارجهـا المتمركـزة قبالـة السـاحل السـوري، والتـي شـوهدت بالعـين المجـردة وهـي تهـوي عـلى مواقـع زراعيـة شـمال وجنـوب الرقـة، فيـما أكـد ناشـطون أن أحـد الصواريـخ وقـع في مدينـة الرقـة، ولم يعـرف إلى حينـه عـدد القتـلى والجرحـى.

في السـادس مـن الشـهر الجـاري، كانـت حصيلـة القصـف بغـارات الطـيران الـروسي عـشرات الشـهداء مـن المدنيـين في مدينـة الرقـة، والكثـير مـن الجرحـى في مجـازر متتاليـة تعيـد إنتـاج الظلـم يومـياً، والضحايـا عـلى الغالـب مـن المدنيـين العـزل، الذيـن لا حـول ولا قـوة لهـم، إحـدى المجـازر وقعـت في الحقـول القريبـة مـن مزرعـة حطـين، وبلـغ عـدد الشـهداء هنـاك 13 شـهيداً منهـم سـبعة أطفـال، وهـم مـن عائلـة واحـدة، إضافـة إلى عائلـة نازحـة تعمـل لديهـم في الحقـول الزراعيـة، وسـائق الجـرار، وتـم قصـف المنطقـة بالقنابـل العنقوديـة.

القصـف كان عنيفـاً منـذ الصبـاح عـلى الرقـة، وأكثـر مـن ثمـان غـارات، اسـتهدفت الجهـة الشـمالية الغربيـة للمدينـة، ومنطقـة الفروسـية، وكليـة الزراعـة، ومقـر الفرقـة17 وتـم مشـاهدة ثـلاث طائـرات حربيـة كبـيرة لأول مـرة تحلـق في سـماء الرقـة، وتـم اتـلاف أحـد الكوابـل الرئيسـية التـي تغـذي مدينـة الرقـة، مـا أدى لانقطـاع الكهربـاء عـن جـزء كبـير مـن المدينـة، وفي اليـوم التـالي طائـرة مـن دون طيـار تسـتهدف سـيارة بالقـرب من مسـجد النـور، مـا أدى لاحتراقهـا بمـن فيهـا، بالتزامـن مـع سـماع دوي انفجـارات متتاليـة مـن الجهـة الشـمالية لمدينـة الرقـة.

الطـيران الـروسي ومروحيـات النظـام لم تكتـفِ بقصـف الرقـة، بـل امتـدت الغـارات لتشـمل عمـوم سـوريا، كان أشـدها مـا وقـع في 2015/12/13 لمـدن وبلـدات الغوطـة الشرقيـة، حيـث تجـاوزت الغـارات مـا هـو متوقـع، ووصلـت في يـوم واحـد إلى أكـثر مـن 125 غـارة، والغـارات التـي طالـت مدينـة دومـا أحدثـت دمـاراً شـاملاً فيهـا، وأوقعـت أكـثر مـن خمسـين شـهيداً، والمئـات مـن الجرحـى، معظمهـم أصيبـوا بـبتر أعضـاء، وجـراح خطـرة، كـما طالـت الغـارات بلـدات عـين ترمـا وسـقبا وحمـورية وداريـا. القتـل الـروسي لم يتوقـف عـلى هـذه المناطـق، بـل كان وقعـه في حلـب أعنـف، حيـث طـال الدمـار عـدداً مـن الأحيـاء المحـررة في مدينـة حلـب، ومدينتـي البـاب ومنبـج الخاضعتـين تحـت سـيطرة تنظيـم الدولـة «داعـش»، وكان معظـم الضحايـا مـن المدنيـين العـزل، ولم تنجُ مـدن درعـا وإدلـب والريـف الشـمالي لمدينتـي اللاذقيـة وحمـاة مـن القصـف، وكان نصيبهـا العـشرات مـن الشـهداء والجرحـى.

الطـيران الـروسي وطـيران النظـام والتحالـف يسـتهدف أهلنـا في سـوريا، وسـط صمـت دولي عـن المجـازر التـي يتعرضـون لهـا، وبانتظـار موقـف جـدي مـن المجتمـع الـدولي، والمنظـمات الحقوقيـة، وقـوى المعارضـة تجـاه مـا يجـري مـن قتـل لأهلنـا في سـوريا.

الحالـة الإنسـانية في مدينـة الرقـة متردية ومأسـاوية، في ظـل ارتفـاع حـاد بالأسـعار، وغـلاء المعيشـة، وانعـدام فـرص العمـل، وانقطـاع الرواتـب والأجـور، وتدهـور الحيـاة الزراعيـة، يقابـل ذلـك بـرد وجـوع ودمـار وقتـل، ونـدرة في المـواد والمشـتقات النفطيـة، وارتفـاع أسـعار الحطـب بشـكل غـير مسـبوق، نتيجـة ارتفـاع أسـعار صرف الـدولار الـذي وصـل إلى عتبـة 400 ليـرة سـورية، أمـا بالنسـبة للكهربـاء التـي يعتمـد عليهـا السـكان بشـكل رئيسـي، وتحولهـا إلى شريـان أسـاسي للحيـاة في التفتـة والطبـخ، فقـد أصبـح وضعهـا سـيئاً نتيجـة القصـف المتواصـل للكابـلات الرئيسـية التـي تغـذي المدينـة وخـروج عـدد مـن المحطـات عـن الخدمـة، ونظـرة سريعـة عـلى أسـعار بعـض المـواد يؤكـد أن الحيـاة باتـت مسـتحيلة في مدينـة الرقـة، فقـد وصـل سـعر كيلـو غـرام البنـدورة إلى 275 ليـرة، والبطاطـا 275، والباذنجـان 150 ليـرة، والتفـاح 300 ليـرة، والبرتقـال 200 ليـرة، ومـا زالـت أسـعار لحـم الغنـم والفـروج في ارتفـاع متواصـل، وأصبحـت بمنـأى عـن موائـد أهـل الرقـة.

خسائر داعش تزيد من توحشه

الرقة تذبح بصمت

شـهد منتصـف هـذا العـام انحسـار حجـم الأراضي بمحافظـة الرقـة المسـيطر عليهـا مـن قبـل تنظيـم داعـش، حيـث اسـتطاعت قـوات حمايـة الشـعب الـYPG بالإضافـة إلى مقاتـلي لـواء ثـوار الرقـة السـيطرة عـلى شـمال المحافظـة، الذيـن تمكنـوا مـن صـد محـاولات التنظيـم لاسـتعادة تلـك المناطـق والتـي كلفتـه المئـات مـن المقاتلـين، وفقـدان التنظيـم لسـمعته وكسـر لشـعاره الأهـم وهـو (باقيـة وتتمـدد) التـي طالمـا حـاول اقنـاع المدنيـين بهـا، لا بـل وترافـق ذلـك مـع فقدانـه لأراضٍ واسـعة في العـراق وجنـوب محافظـة الحسـكة. المئـات مـن الشـبان دفـع بهـم التنظيـم لمحاولـة وقـف ذلـك الانحسـار، والتـي بـاءت بالفشـل في كل الجبهـات، وباتـت نسـبة المنضمـين لهـذا التنظيـم عـلى قلتهـم سـابقاً في بمصطـح مسـتمر، حيـث ارتبـط مصطـح رتـل بمصطـح قتيـل، فـلا عـودة لأولئـك الذيـن يـزج بهـم شـمالاً بصـورة أساسـية.

في بدايـة العـام كان سـؤال عنـاصر التنظيـم عـن سـير المعـارك في عـين العـرب (كوبـاني) مـن قبـل المدنيـين تـأتي مـن بـاب الاسـتهزاء بهـم، لكـن ومـن بعـد خسـارة الريـف الشـمالي بالكامـل، بـات هـذا الموضـوع أكـثر اسـتفزازاً، وقـد يصـل الموضـوع إلى حـد الاعتقـال. كل ذلـك دفـع التنظيـم إلى إطـلاق يـد الجهـاز الأمنـي بشـكل أكـثر وحشـية، وتقلـد موقـع ترميـم الجهـاز الأمنـي، وإعـادة ترتيبـه أبـو لقـمان، الأمـير المحـلي الأهـم، والاسـم الأبـرز في الرقـة مـن أجـل فـرض الأمـن داخـلاً، ومنـع المدنيـين مـن التفكـير بـأي خيـار مسـتقبلي، والـذي بـات يلـوح في الأفـق، فأكـثر المواضيـع المتداولـة بـين المدنيـين حاليـاً هـي:

- مـن قُتـل مـن عناصـر التنظيـم؟

- إلى أيـن وصلـت قـوات الجيـش الحـر شـمالاً؟

- كيـف يعيـش السـكان شـمالاً، وهـل هنـاك طريـق آمـن لتلـك المناطـق؟

- كيـف يهـرب عناصـر التنظيـم أثنـاء وقـوع الغـارات؟

- ومتـى سـتحين سـاعة خلاصهـم مـن التنظيـم؟

هـذه الأسـئلة دفعـت التنظيـم إلى زيـادة التضييـق عـلى خدمـة الانترنيـت، ومنعهـا في مناطـق محـددة، وباتـت مراقبـة مـن قبـل التنظيـم ومكتبـه الأمنـي بصـورة مبـاشرة إن توفـرت، والحواجـز وعمليـات التفتيـش للشـبان في المدينـة، ومراقبـة حركـة كل مـن يشـك بأمـر ولائـه للتنظيـم.

تهجـير الأكـراد بالرقـة أتى مـن البـاب ذاتـه، فقـام بنقـل المئـات مـن العائـلات إلى مناطـق أخـرى كنـوع مـن دره الشـك مـن تلـك العائـلات، التـي يعتقـد التنظيـم بارتباطهـم، وتعاطفهـم مـع القـوات المقاتلـة شـمالاً، والتـي تشـكل الوحـدات الكرديـة العمـود الفقـري لهـا. ناهيـك عـن إغـلاق المدينـة، ومنـع الناس مـن مغادرتهـا، والانتشـار بـين المدنيـين في الأحيـاء والتضييـق بصـورة كبـيرة عـلى عناصـر التنظيـم نفسـه مـن خـلال الحواجـز التـي تنشـر بـين الحـين والآخـر داخـل المدينـة، وعـلى الطرقـات العامـة، والتـي يتـم التدقيـق فيهـا عـلى عناصـر التنظيـم بعيـد اختفـاء عناصـر والتـي تنـدرج تحـت سـبين هـما:

-1 عمليـات الاختـلاس لأمـوال التنظيـم والهـرب بعيـداً عـن مناطـق سـيطرت التنظيـم.

-2 الانشـقاق والهـروب إلى مناطـق سـيطرة النصـرة وبعـض الفصائـل الإسـلامية.

وتؤكـد مصـادر مـن داخـل التنظيـم أن تلـك الانشـقاقات، وعمليـات الهـروب تلـك نتيجـة القناعـة بـأن التنظيـم إلى زوال، وأن المسـألة لا تتعـدى مسـألة وقـت لا أكـثر.

ويخـشى في الفـترة القادمـة أن يبـدأ التنظيـم بعمليـات انتقـام واسـعة تطـال كل مـن يشـك بأمـره وولائـه مـن المدنيـين، والتـي يـدرك التنظيـم أنـه لا وجـود لحاضنـة لـه في مدينـة الرقـة، وانتقـل الـكلام بهـذا الموضـوع إلى العلـن، ومـن عـلى منابـر الجوامـع، حيـث يقـال إن الرقـة وأهلهـا كارهـون لهـذا التواجـد وأن بقيـة المناطـق أفضـل حـالاً مـن أهـالي الرقـة.

الحرمل www.alharmal.com السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

حلب... بين حدي الفرح والحزن..!

حلب - عمر عرب

من قلب أخطر مدينة في العالم، المدينة التي داهمَ تشتم رائحة الموت في كل لحظة تمر بها، وفي كل يوم تغادرها مئات الأرواح، من قلبها صنعت إرادة البقاء والصمود بتحدي كل القرارات التي تبيح إعدام روح الحياة فيها، أناس قد خلقوا لها نبضاً جديداً نابعاً من حبهم وعشقهم لها، وكما قال الكاتب «مصطفى عبد الدايم»: (لأنه في عشق الوطن نمتلك دوماً فرصة لارتكاب معجزة).

لهذا فقد ارتكبت معجزات كثيرة في حلب، ومن قبل أهالي مدينة حلب، وكل ما كان في الماضي هو من ضرب المستحيل أصبح الآن لديهم جائزاً وممكناً، لما لا وما زالوا على قيد الحياة وما زالت أرواحهم وقلوبهم تنبض حزناً وألماً على ما ألمَّ بوطنهم، ذاك الألم الذي استطاعوا تحويله فرحاً معجزين بذلك كل محاولات النظام بمحو معالم حياتهم وعيشهم.

حلب التي تنام وتستيقظ على أصوات الطائرات تمكنت من تغيير المعادلة وقلبها لصالحها، لتكون في الصباح موت وفي المساء فرح واحتفالات، حيث زفت مدينة حلب في يوم الأربعاء 2015/12/11 مجموعة من شباب المدينة، هذا وقد أقيم وسط المدينة حفل جماعي لخمسين عريساً في ليلة واحدة، وأحيا الحفل المطرب والمنشد «أحمد حبوش»، وتم الحفل بالتنسيق مع عدة جهات مدنية، منها قناة الغد العربي ومجلس ثوار بستان القصر، وكان الهدف منه إحياء الفرح وإخراج الشباب من دوامة الدماء والمآسي التي تعيشها المدينة من قصف ودمار وموت.

وأكد محمود حبو ناشط ثوري من حلب: على أن العرس كان الأول من نوعه في مدينة حلب وهي الأخطر في العالم، وخمسين عريساً في يوم واحد هذا بحد ذاته تحدٍ جديد لنظام بشار الأسد ومن معه من مليشيات وطائرات روسية.

كما أضاف أحد العرسان الذين كانوا ضمن الحفل الجماعي حذيفة دهمان قائلاً: أنه رغم المعاناة التي نعيشها في مدينة حلب بسبب قصف الطيران الروسي والسوري على مناطق حلب المحررة ويجهود بعض الأشخاص وأذكر منهم وائل عادل الذي كان من القائمين على نجاح العرس الجماعي لخمسين شاباً.

مشيراً إلى أنه عند التجهيز للعرس استشهد شابين من العرسان على جبهات النظام ليصبح بعد ذلك عددهم ٤٨عريساً، وأنه رغم كل التحديات التي تجري وتحصل إلا أنه كان يوجد تنظيم في الصالة، والعرس بشكل عام ومن كافة النواحي، كما حضر الحفل ثلاثة منشدين، واجتمع فيه عدد كبير من الناشطين والثوار والمقاتلين في مكان واحد منهم عرسان ومنهم أصدقاء أو أهل العرسان، وختم كلامه بقوله: كنا نجتمع على الجبهات أثناء المعارك والآن قُدر لنا أن نجتمع في العرس، وإن شاء الله سوف نجتمع مرة أخرى ونحتفل بالنصر، سائلين الله أن يرحم الشهداء الذين استشهدوا ويجمعنا معهم في الجنة.

لم يكن هذا الحفل مجرد تصرف عابر إنما هو إرادة أناس تحدوا الموت بالحياة، كل يوم لهم قصة وحكاية جذورها ممتدة إلى ما لا نهاية، إلى كل ما يتصل بالعزيمة والإصرار والمواجهة والقدرة على التغايش مهما كانت الظروف...

مؤتمر الرياض خطوة لتوحيد المعارضة السورية.. وغياب تام لتمثيل محافظة الرقة

عضو الائتلاف أحمد رمضان: 27% من السوريين لم يتم تمثيلهم في المؤتمر

الرياض- الحرمل- وكالات

بعد مفاوضات واجتماعات مطولة تم تحقيق نجاح دبلوماسي كبير للمعارضة السورية بانعقاد مؤتمر الرياض، والذي كان انعقاده تكليلاً لنجاح الدبلوماسية العربية، بوجه الدبلوماسية الإيرانية والروسية المساندة للنظام ولجرائمه اليومية، وكان أكثر من 115 شخصية سياسية من المعارضة السورية، قد توصلوا إلى اتفاق بتشكيل وفد مفاوض تحت اسم «الهيئة العليا للتفاوض» لإجراء محادثات سلام مع الحكومة السورية.

وأصدر مؤتمر المعارضة السورية الذي أنهى أعماله مساء الخميس 2015/12/10 في الرياض، بيانا دعا فيه إلى «تأسيس نظام تعددي يمثل كل الطوائف في سورية ولا يميز فيه لا على أساس الدين ولا العرق ولا الجنس»، وشددت قوى المعارضة على «عدم وجود أي دور للرئيس السوري بشار الأسد ومساعديه في الفترة الانتقالية».

ستفوض الهيئة 15 شخصاً من بينها لقيادة المفاوضات مع الحكومة السورية المزمع عقدها أوائل العام المقبل بإشراف الأمم المتحدة، كما سيجري تعيين متحدث رسمي باسم «الهيئة العليا للتفاوض»، ومن المتوقع أن يتم اختيار أمانة عامة لها، على أن يكون مقر عملها في الرياض.

وقد ثمّن رئيس المجلس الوطني السابق الدكتور برهان غليون في تصريحات خاصة لـ «قدس برس»، نتائج مؤتمر الرياض للمعارضة السورية، ووصفه بأنه «انجاز كبير للمعارضة السورية».

وأضاف: «لقد نزع مؤتمر الرياض الأعذار من النظام وحلفائه لدخولهم في مفاوضات جدية مع المعارضة، بعد أن كانوا يتحدثون عن تفرق المعارضة وخلافها».

ورأى غليون، أن «اتفاق المعارضة السورية، يرمي الكرة في ملعب موسكو»، وقال: «مفتاح الحل في سورية ليس بيد نظام الأسد، وإنما بيد موسكو التي عليها أن تظهر ما إذا كانت مستعدة للشروع في مفاوضات جدية أو أنها تحتاج لمزيد من الوقت لتعديل ميزان القوى على الأرض».

وتوقع غليون أن تماطل موسكو في دعم عملية مفاوضات الحل السياسي في سورية، وقال: «الروس لديهم رغبة في الوصول إلى حل في سورية، لكنهم يريدون حلا من موقعهم ومن موقع حليفهم نظام الأسد، ولذلك سوف يعرقلون المفاوضات، وربما يطرحون ورقة الإرهاب من جديد لكسب مزيد من الوقت لتعديل ميزان القوى على الأرض لصالح حليفهم، لكن من الواضح أن هناك رغبة دولية في التوصل لحل سياسي للأزمة السورية هذه المرة»، على حد تعبيره.

وقد رحبت الولايات المتحدة الأمريكية باتفاق المعارضة السورية خلال اجتماعهم في العاصمة السعودية الرياض على اتخاذ موقف موحد لعقد محادثات سلام مع الحكومة السورية.

ووصف المتحدث باسم الخارجية الأمريكية جون كيربي اتفاق قوى المعارضة في اجتماع الرياض مساء الخميس بأنه «خطوة حاسمة» باتجاه التفاوض مع الحكومة السورية مطلع الشهر المقبل.

وقد تم توجيه ملاحظات كثيرة على طرق الاختيار للشخصيات الممثلة للمعارضة السورية، حيث أن عضو الائتلاف السوري أحمد رمضان قال في تصريح لوكالات الأنباء بأن 27% من السوريين لم يتم تمثيلهم في هذا المؤتمر، كما أن بعض المدن السورية تم استكمال تمثيلها في اليوم التالي للمؤتمر مثل مدينة حماة.

في حين أن مدينة الرقة السورية تم تجاهلها ولم تمثل بشكل حقيقي، حيث أن هذه المدينة يستمر تجاهلها الذي رسخه النظام، وتابع تنظيم داعش هذا الظلم للمدينة، وقد قامت المعارضة السورية وعبر معظم مؤتمراتها بتجاهل مدينة الرقة، واستبعاد ناشطيها، علماً بأن الرقة أول مدينة تم تحريرها من سلطة النظام، وأنها محور للكثير من المناقشات الدولية الإقليمية والعالمية، بسبب إرهاب داعش الذي احتل هذه المدينة التي تدفع يومياً أثماناً باهظة بحجة القضاء على الإرهاب، ويتم تشريد أهلها إلى المدن والدول الأخرى، وقد احتج ناشطو الرقة على هذا الظلم في تمثيل المدينة وعدم اختيار الناشطين الذين يستطيعون إيصال صوت أهلها المظلومين إلى المجتمع العربي والدولي!

روسيا تعادي العالم بسبب مساندتها للقاتل بشار أسد!!

التركي الحاصل على نوبل لبوتين: روسيا الآن هي الرجل المريض وعهد القياصرة قد ولى!

الحرمل - وكالات

انتقد العالم التركي عزيز سنجار، الحاصل على جائزة «نوبل» للكيمياء، المواقف الروسية الأخيرة تجاه بلاده، وقال للرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن تركيا لم تعد الرجل المريض وأن عهد القياصرة في روسيا قد ولى.

موقف سنجار، جاء في حوار مع «الأناضول»، بعد مشاركته في ستوكهولم، بندوة نظمتها الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم المانحة لجائزة «نوبل».

وقال سنجار في معرض انتقاده للمواقف الروسية، بعد إسقاط طائرة السوخوي التي اخترقت المجال الجوي التركي

وفيما يتعلق بفوزه بجائزة نوبل للكيمياء، قال سنجار «لو كنت أعلم أن فوزي سيفرح الشعب التركي إلى هذه الدرجة، لحصلت على الجائزة قبل 20 عاماً، وآمل أن يصبح هذا نموذجاً للشباب التركي، وأرغب بشدة في أن يحصل الشباب التركي على جائزة نوبل في المجالات العلمية».

«أسأل الله أن يمنح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العقل، لقد ولى العهد القيصري، ولم تعد تركيا هي الرجل المريض وإنما روسيا».

وأضاف «كل ما يقوم به بوتين جنون، ويلحق الضرر بروسيا وتركيا والعالم، على الشعب الروسي أن يعيد بوتين إلى رشده».

أردوغان لروحاني..

ستدفعون ثمناً باهظاً

أعربت تركيا، عن دهشتها للاتهامات الإيرانية لأنقره بدعم تنظيم الدولة، والتورط في تجارة النفط مع الجهاديين في سوريا والعراق. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، تانجو بيلغيتش، في بيان أن لا شيء في الاتهامات الإيرانية يؤخذ على محمل الجد!

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إنه حذر نظيره الإيراني حسن روحاني بشأن تقارير في وسائل إعلام إيرانية تتهم أردوغان وأسرته بالتورط في عمليات تجارة النفط مع جهاديي تنظيم الدولة. وقال أردوغان إنه تحادث هاتفياً مع روحاني، وأبلغه ستدفعون ثمناً باهظاً إذا استمر الوضع على هذا النحو، مضيفاً أن الإيرانيين أزالوا هذا الكلام من المواقع الإلكترونية لاحقاً.

وأكد بيلغيتش حصول المكالمة الهاتفية بين الرئيسين، وقال إن أية محاولات لتحوير مضمونها ليس غير أخلاقي فحسب، بل يوازي أيضاً إخفاء الحقيقة عن الشعب الإيراني، وردا على إردوغان، دعت وزارة الخارجية الإيرانية الجمعة إلى مراعاة اللياقة، ومبدأ الاحترام المتبادل في العلاقات، وفقاً لوسائل الإعلام الإيرانية. ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن المتحدث باسم الخارجية، حسين جابر أنصاري، قوله إن استمرار السياسات والمواقف، التي تسهم في دعم الارهاب في سوريا والعراق ستؤدي إلى تفاقم الأزمة في المنطقة، واستفحال مشاكل الدول التي تواصل مثل هذه السياسات.

الحرمل www.alharmal.com السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

وفد أممي في ضيافة أهالي حي الوعر الحمصي المحاصر

إدخال المساعدات الإنسانية دون الرجوع إلى النظام

حمص - مهند البكور

زار وفد أممي رفيع المستوى حي الوعر المحاصر في مدينة حمص، ظهيرة يوم السبت في الثاني عشر من شهر ديسمبر الجاري، وكان على رأس الوفد «ستيفن اوبراين» الوكيل العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، إضافة لمسؤول الشق الإنساني، ومدير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، وسفير الأمم المتحدة في سوريا، ومكتب حمص للأمم المتحدة، وممثلين عن الهلال الأحمر السوري، ووفد من ممثلي المفوضية السامية لشؤون اللاجئين وعدد من المنظمات ..

أفاد عضو مركز حمص «محمد الحمصي» لمراسل الحرمل أن الوفد دخل وبرفقته قافلة من المساعدات الغذائية، وترافق دخول الوفد مع خروج أهالي حي الوعر الحمصي بمظاهرة حاشدة نددت بخروج الثوار من الحي، ورفع المتظاهرون لافتة تضمنت «هل تستطيع الأمم المتحدة تنفيذ القرارين 2160-2139 اللذين يقضيان بدخول المساعدات الإنسانية للمدنيين في المناطق المحاصرة دون إذن من النظام.

وأشار «الحمصي» إلى أن زيارة الوفد التي دامت اثنتي عشرة ساعة عقد خلالها اجتماعاً موسعاً مع مجلس محافظة حمص الحُرّة الذي يرأسه «أمير عبد القادر إدريس» وممثلي عن لجنة المفاوضات الإغاثية، ومكتب الخدمة التعليمية الثورية في الحي، وتم طرح العديد من التساؤلات، كان أبرزها، هل سيتابع النظام سياسة التجويع في المناطق المحاصرة، واستخدام الأمم المتحدة كسلاح بيده يستخدمه كيفما شاء؟ وهل سيتم إفراغ الحي كما حصل في هدنة حي حُمص القديمة، وإحداث تغييرات ديمغرافية في الحي؟

في بداية الاجتماع كانت الكلمة الأولى للجنة التفاوض، حيث شددت على أن الهدنة كانت ذات طابع إنساني، وبعكس ما يروج له النظام السوري أنها حل سياسي، وعبرت اللجنة التفاوضية عن رضوخها لتوقيع الهدنة في حي الوعر بعد حصار خانق دام أكثر من أربعة أشهر، وأضافت اللجنة التفاوضية أن ربط دخول القوافل بهدنة الوعر هو أمر مرفوض تماماً لأن قرارات مجلس الأمن رقم -2165 2039 تمنح الأمم المتحدة حق إدخال المساعدات للمناطق المحاصرة دون الرجوع للنظام الأسد.

وقد أثنى «ستيفان أوبراين» على اللجنة التفاوضية، وعملها الحثيث للبحث في طرق السلام، وتجنيب المدنيين الحرب، مؤكداً على ضرورة العمل المشترك للوصول لصيغة تفاهم مشتركة وبناء الثقة مع الأمم المتحدة في المراحل القادمة. كما وجهت اللجنة التفاوضية استفساراً عن موضوع المعتقلين لدى قوات النظام، وقال «يعقوب الحلو» مجيباً: إن مكتب البحوث الخاص على رأسه السيدة «خولة مطر» مازال مستمراً. وقال «ستيفان أوبراين»: إن الأمم المتحدة ستعمل بشكل جاد لتعزيز الحل السلمي في سوريا، وكان جواب اللجنة التفاوضية حسبما أفاد «محمد الحمصي» عضو مركز حمص أن النظام يراوغ بشكل متسمر، والأهالي لا يزالون يعانون على كافة الأصعدة الغذائية والطبية والعسكرية وغيرها، وأضافت «اللجنة» أن الجميع يبحث عن حلٍ، ونحن مستعدون للحل السياسي الذي «لا يتعارض مع مسار الثورة» دون وجود دور لنظام الأسد، وإلا لا يمكن الوصول لحل سياسي أبداً.

وخلال الاجتماع طرحت اللجنة التفاوضية عدّة مطالب، قالت إنها تقع على عاتق الأمم المتحدة كان أبرزها :

* البحث عن آلية لتثبيت الناس في حي الوعر، ومنع التهجير والتغيير الديمغرافي الذي يسعى إليه النظام وميليشياته الأجنبية.

* إنشاء مكاتب للأمم المتحدة داخل الحي ووضع مراقبين رفيعي المستوى لتعزيز الثقة، وتحقيق ضمانات ملموسة لسكان الحيّ وتسجيل انتهاكات النظام .

* إعادة النازحين والمهجرين من «عرسال» اللبنانية، ودول الجوار من سكان حي الوعر لأن الحي يستطيع استيعاب أكثر من 400 ألف نسمة.

وفي حديث لرئيس مجلس محافظة حمص الحُرّة «أمير عبدالقادر إدريس» بعد الترحيب بالوفد الزائر وشرحه لتفاصيل الوضع المأساوي الذي يعيشه الحي، أشار إلى إنه يأمل من الأمم المتحدة عدم السماح بالتهجير، ودعم القطاعات الزراعية والحيوانية وقطاع الصحة في الوعر وريف حمص، إضافة لسماح دخول المحروقات، ودعم التعليم وإعادة إعمار الحي ..

وشدد «ستيفان أوبرين» لرئيس مجلس محافظة حمص أن الأمم المتحدة تتمتع بحيادية تامة وأن القرارات المطالب بتفعيلها هي سارية بزعمه، وهي سبب وجودنا هنا اليوم وتابع «أوبراين» حديثه قائلاً: إن الطلبات التي قدمت ستأخذ بعين الاعتبار وسيتم تطبيق الممكن منها عبر مكتبنا بحمص، وأكد على التواصل القريب بخصوص إعادة إعمار الحي.

وفي لقاء مع ممثلي المدنيين، قال أبو همام مخاطباً ستيفان أوبراين: نتمنى أن تكون للأمم المتحدة مواقف واضحة، وعدم المساواة بين الضحية والجلاد مع الإصرار على تنفيذ قرارات مجلس الأمن دون الرجوع إلى النظام وعدم ربط دخول المساعدات بأي هدنة أو اتفاقية مع الرفض الكامل للتدخل الروسي والإيراني الذين تقاتل قواتهم مع الأسد ضد الثورة، وأكد على الحل السياسي وفق مقررات جنيف1 واستنكر «أبو همام» التطهير العرقي والتغيير الديمغرافي الذي ترعاه الأمم المتحدة في حمص منذ عدة أعوام.

وفي ختام الاجتماع قال «ستيفان أوبراين» رئيس الوفد: إن الجهود الدولية مستمرة لتحقيق السلام، ووقف القتال والدماء في مختلف مناطق سورية.

الحرملي

الصدمة الحضارية والاندماج في المجتمعات الغربية

د.محمد الحاج صالح

لدى النرويجيين تعبير يمكن ترجمته أن لكل إنسان آت من حضارة مغايرة «بقجة». أنتَ وبقجتك. فإما أن تذوب في المجتمع، أو أن تندمج، أو أن تعزل نفسك.

سياسة الدولة النرويجية الرسمية هي «الاندماج» integrasjons politikk وتعني أنك يجب أن تخضع للقوانين النرويجية، وأن تراعي الثقافة والعادات والتقاليد النرويجية، ولكنك لستَ مجبراً على أن تتخلى عن ثقافتك وعاداتك وتقاليدك، بل إنك تلقى التشجيع على أن تحافظ وبقوة على «الإيجابي(!)» فيها. هذه هي خلاصة سياسة الاندماج مكثفة. أما سياسة الذوبان assimilasjonspoltikk فيقول بها بعض النرويجيين من اليمين، وهي أن تنسى كل ما في بقجتك وتصبح نرويجياً في كل شيء. وأما سياسة العزل isolasjonspolitikk فأنتَ من يبدأها، تنعزل فيعزلونك وتعيش لحالك وفي عائلتك.

تظهر المشاكل في العائلات اللاجئة والمهاجرة نتيجة للصدمة الحضارية بملاحظة الفروق الكبيرة بين ثقافة المرء السابقة وثقافة المجتمع الجديد، ويزيدها العجز اللغوي. من الأمثلة للإشكالات الباكرة:

- الأطفال يتعلمون اللغة بسرعة قياسية. والنساء يتعلمنها أسرع من الرجال إذا ما تساوت الفرصُ، مع الاستثناءات طبعاً. وهذا ينتج أن الطفل هو من يستطيع التفاهم مع البوليس ومؤسسة الشؤون الاجتماعية ويصبح المترجم عن والديه. وتصوروا حال الوالدين! وبعد هذا تبدأ المرأة بتدبير رأسها لغة وعملاً واندماجاً بصورة أفضل من الرجل. وهكذا.

- الطفل محمي بمؤسسة اسمها حماية الطفل. لا يجوز تعنيف الطفل بالكلام ولا فيزيائياً. ويتوجب على كل من يرى أو يعلم عن تعنيف للطفل أن يبلغ السلطات. وقد يصل الأمر إلى أن تنزع السلطات الطفل من عائلته وتسلمه لحماية الطفل.

- تستطيع المرأة وبسهولة أن تستقل عن الرجل في حال الخلاف، وأن يصبح لديها بيتٌ، ودخلها مضمون لها ولأولادها.

- الزواج الإجباري ممنوع ويعاقب عليه. الزواج المرتب مكروه وغير محترم.

- الشرف هو العمل والصدق، ومن لا يعمل لا يحترم.

- الحصول على العمل يحتاج إلى اللغة، وإلى جهد كبير ومعقد وهو الامتحان الأكبر.

المجتمعات الغربية، ومنها المجتمع النرويجي مفتوحة ومغلقة بآن. ودائماً ووفق تجربتي يحتاج اللاجئ القادم من سورية إلى النرويج أن يفتح بقجته وينتقي منها، ويحاول أن يرى ما في بقج النرويجيين. وفي مرحلة تالية وعلى مهل يخلط «كيماوياً» ما اختاره من بقجته مع البقجة النرويجية القياسية الوسط.

لندن الصغرى بوجه آخر

منبج الإخبارية

ما إن تضع أقدامك على (أرض الخلافة المزعومة) قاطع منبج، حتى تدرك أنك في مدينة لم تتصور أن تكون بهذا الشكل الغريب والمريب، فكل من يدخلها هو بالنسبة لعناصر تنظيم داعش موضع شك حتى ولو كان من أهلها وترعرع فيها ونشأ فيها.

تتصارع وتتناقض الأفكار في مخيلتك، هل أنا في مسقط رأس عمر أبو ريشة الشاعر المخضرم أم في قندهار؟! هل أنا في مدينة أبو فراس الحمداني أم في ضاحية من ضواحي كابل الأفغانية؟!

في الآونة الأخيرة أقدم تنظيم داعش على تغيير المظهر المثالي للمدينة من كافة النواحي، وكان جل تركيزه على المظهر الخارجي لسكانها، عدا عن محاولاته الحثيثة لتطبيق ما يراه مناسباً لتثبيت الخوف والشك في جميع النفوس، وجعل مبدأ فقدان الثقة فيما بين السكان أمراً أساسياً.

خليط من 40 جنسية عالمية يسكنون هذه المدينة الوادعة والشرقية بكل التفاصيل، فمظهر اللحية المتوسطة الطول والزي الرجالي القصير هو العامل المشترك بين عناصر التنظيم وبين سكان المدينة الذين أخضعهم التنظيم لهذا المظهر بالقوة، وتحت طائلة العقوبات المشددة لكل من يتمرد على هذه الأوامر. تحس ببعض الرهبة، وتشعر أنك لا تنتمي إلى هذه المدينة، تخال نفسك انتقلت من عصر الحضارة إلى القرون الوسطى في رحلة عبر الزمن، ومن غرائب التناقضات ترى في زاوية المدينة مطعماً غربياً يبيع (البيتزا) بعدة أنواع، والزبائن لا يكادون يفارقون هذا المطعم أو ذاك، فمعظم زبائنهم من الجنسيات الغربية وخاصة الفرنسية والبريطانية والألمانية، حتى العناصر من الجنسية الواحدة تميز بينهم عندما تتقن شيئاً من لغتهم، فهذا بريطاني من ويلز، والآخر من ضواحي لندن.

جميع هذه التناقضات تجتمع في هذه المدينة، التي لم يهدأ أهلها التنظيم حتى اليوم، ويبدون نوعاً من التحدي للتنظيم رغم وحشيته في التعامل مع كل من يتمرد عليه، لتختارها يوماً صحيفة «الصنداي تايمز»، وتطلق عليها لقب «لندن الصغرى ولكن بوجه آخر!

ناشطون: 30 حالة شلل تام و7 حالات بتر بين الخارجين من «الوعر» حي الوعر

وكالات

أعادت مأساة حمص المحاصرة تجسيد نفسها في مشهد خروج عشرات العائلات من حي الوعر، وأجبر ظلم نظام الأسد وعدوانه الأهالي المدنيين على هجرة أغلى ما يملكون والذهاب في دهاليز المجهول، كما حصل في حمص القديمة قبل أكثر من عام ونصف.

وفي هذا السياق عرضت «مؤسسة مدى سوريا» فيديو مؤثراً للعشرات من عائلات الوعر وهم يغادرون بيوتهم، وبدا الكثير من أبنائها، وهم يقفون إلى جانب حقائبهم بانتظار الحافلات التي ستقلهم إلى خارج الحي.

وتحدث أحد أبناء الحي مشيراً إلى أنه مصاب وبحاجة لعلاج وتابع: «الطريق ما بنعرفو طالعين على مجهول»، وأوضح الشاب المصاب أن أبناء الحي الخارجين طالعين ضمن بنود الهدنة اللي بتنص على خروج معطلي الهدنة».

واستدرك الشاب: «نحنا مالنا معطلين الاتفاق نحنا محتاجين للطلعة كعلاج» وتابع: إن المصابين الخارجين بحاجة لعمليات جراحية ملحة لأن الإصابات تسبب لهم بالكثير من المشاكل الصحية».

وصمت الشاب برهة ليتابع بحرقة: «في شي»، ثم قال للمصور «حاجي» -كفى- وأشاح بوجهه عن الكاميرا وهو يداري دموعه، وبدا آخرون وهم يودعون أقاربهم وأصدقاءهم، فيما رفع شاب علامة النصر وهو يركب عربة نقل مع عدد من الشبان الآخرين.

وكانت «رابطة إعلاميي الثورة في حمص» أكدت أن «جميع من خرج من حي «الوعر» هم من عائلات حمص القديمة، بينهم كثير من الجرحى بحاجة إلى عمليات، كما يوجد مقاتلون لا ينتمون لكتائب خرجوا لأنهم رافضون للاتفاق».

وفصّلت الرابطة عدد الخارجين من الوعر على النحو التالي: العائلات 160 عائلة وهي تتألف من 200 امرأة و100 طفل تحت الثلاث سنوات و110 من 3 سنوات إلى 12 و77 من 17 وما فوق وهم مرافقون لعائلاتهم ومن ضمن المعطلين للاتفاق».

وأشارت الرابطة على صفحتها الشخصية في «فيسبوك» إلى أن «هناك حالات حرجة من بين الخارجين من الوعر بحاجة إلى عمليات جراحية وهم على النحو التالي: 30 حالة شلل تام و7 حالات بتر ومن بين الحالات خمس نساء».

وفنّدت الرابطة في منشورها المذكور الشائعات التي يطلقها النظام عن دخول الجيش بالأيام القادمة عار عن الصحة مضيفة أن «التشكيلات على الأرض باقية ولن تخرج أبداً لا ببداية المراحل الأولى من الاتفاق ولا بنهايتها.

بعد سيطرة جيش الفتح على مدينة إدلب

هل تكون رقة ثانية ومصير أسود بانتظارها

إدلب - إبراهيم الإدلبي

بعد ستة أشهر على سيطرة جيش الفتح على مدينة إدلب وريفها بشكل كامل، وانسحاب قوات النظام منها إلى ريف حماة، خرج أمراء الحرب في الجيش ليقولوا إن الحكم في المدينة عن طريق المدنيين، ولن تكون هنا رقة ثانية، فنحن وجدنا لنكون عوننّ لكم.

تسارعت الأحداث في إدلب وريفها، وقسمت الكعكة «مدينة إدلب» بناء على نسبة الأسهم في ما يسمى جيش الفتح، وكان لحركة أحرار الشام النصيب الأكبر من المقاعد، ولجبهة النصرة التابعة للقاعدة الدرجة الثانية، وكذلك بقية الفصائل المكونة لهذا الجيش، بدأت الرواية بمنع دخول الإعلام إلى داخل المدينة، وتعطيل أي حراك مدني يتبع لمجلس محافظة إدلب، الذي يشغل منصب المحافظ ورئيس المجلس الأستاذ أحمد القسوم، همش المجلس وقيدت صلاحيته.

الجميع يريد أن يحكم مركز المحافظة وجعلها قاعدة له، ويثبت وجوده فيها من خلال التضييق على الشعب وملاحقته على أشياء سخيفة ليس بوقتها، يقول الكثيرون: حين أعلنت جبهة النصرة وحركة أحرار الشام وفيلق الشام ودور القضاء وغيرهم من الهيئات الإسلامية في بيان مكتوب وقعوا عليه، والذي بموجبه تم منع النساء الإدلبيات من المسير بالشارع متبرجات أو يرتدين الملابس الضيقة، وذلك حسب البيان الصادر، والذين تسارعوا إلى وضع أختامهم عليه، لتظهر أسماءهم علناً، وهي تؤكد أنهم يسيطرون على الحكم الإداري تحت غطاء الشريعة الإسلامية، متناسين أن الطيران الحربي والمروحي وصواريخ الأرض أرض الروسية التي تستهدف المراكز المدنية في إدلب وريفها في كل يوم، والتي أجبرت الجميع على البقاء في الملاجئ معظم ساعات اليوم، متناسين أيضاً أنه لا يوجد منزل في الريف إلا ويحوي على شهيد أو معتقل أو مصاب، ولا يوجد وقت للتبرج فصفارات الإنذار لا تكاد تهدأ في المناطق المحررة، والناس يتزاحمون في الملاجئ ليحافظوا على حياتهم من غدر الطيران الروسي، والنظام المجرم، فيأتي من يتهمهم «بالعاريات الكاسيات»، «المتبرجات دون حياء»، على حد قول أمراء تنظيم النصرة المهاجرين، وذلك في تغريدات على موقع تويتر.

لقى هذا البيان سخط وغضب الشارع الإدلبي، فبدأ الناس بتناقل العبارة المشهورة، قبل أن تفرض حكمك علينا احمنا واسقنا واطعمنا وأمّنّا ثم احكمنا، وهكذا يبقى حال المدنيين في الريف الإدلبي في ظل وجود تنظيم القاعدة إضافة إلى الفصائل المقربة منه، مصير أسود يطمس إنجازات الثورة، التي خرج الناس فيها انتصاراً لحريتهم وكرامتهم.

اقتصاد الطغاة

د. عبد القادر العلي

عشت في الاتحاد السوفييتي عشر سنوات إلا ثلاثة أشهر، درست فيها اقتصاد السوق. كانت الأطروحة حول اقتصاد السوق الأوروبية والأمريكية، للتشابه الكبير بينها من حيث المبدأ والنهج الاقتصادي، واعتماد النظريات الاقتصادية نفسها تقريباً، واخترت بعض أكبر الشركات في القارتين لإجراء هذه الدراسة كشركات الحديد والصلب والسيارات والخدمات. عشت خلال هذه السنوات العشر كل مراحل تطور السوق السوفيتية من عز تحكم هذه السوق بكل شي، من محلات دهان الأحذية إلى محلات الحلاقة، إلى صناعة الطائرات إلى سقوط النظام الاشتراكي وتهاويه دون أن ينعيه أحد، ولكن كانت شعوب بأكملها جاهزة للمشاركة بتعجيل دفنه وإلى الأبد.

لم يفكر أحد حينها، ما هو القادم؟ وكيف سيكون الحكم، هل سيكون أسوأ أم أفضل، ولكن لسان حال الجميع يردد: أيشع من القرد لم يخلق الله. ومما لاحظته، أن أكثر المندفعين للخلاص هم المسلمون، لأنهم حسب رأيهم، أنه نظام كافر، أما الروس، فمنهم من يريد العودة إلى الكنيسة والحكم القيصري، والقسم الثاني، يريد دولة ديمقراطية على غرار الدول الأوروبية الغربية، أما الطرف الثالث، فهم جماعة بوتين، الذين أرادوا حكماً يشبه الغرب شكلاً، والشرق مضموناً، ديمقراطية على الطريقة الروسية، حيث يرقص الرئيس، ويعزف الموسيقى، ويلعب الجودو، ويغني، ولكن يمكن أن يُقتل رأس المعارضة الروسية على بعد مئتي متر عن الكرملن وسط النهار، ولا يستحق من رئيس الجمهورية الروسية المشاركة في عزائه، وهكذا ينتهي نهج معارض..

فقط، أيام القياصرة، كان السجن للمعارضة بعد محاكمة، وكان لينين أحد السجناء لدى القيصر، وأفرج عنه بعد انقضاء حكمه، ليعدم القيصر وعائلته في إحدى الغابات بعد انتصار الثورة الشيوعية، حتى الطفل المريض لم يشفع له مرضه ولا طفولته، هكذا تحولت الديمقراطية من عهد سابق إلى عهد لاحق، ليؤسس لعصر تمنى الروس بعده أن لا يكونوا أطلقوا طلقة واحدة نحو القيصرية.

وبالعودة إلى الناحية الاقتصادية، كنت في تناقش بيني وبين ما كنت أشاهده للدور الاقتصادي في التحكم في مجريات الحياة الاجتماعية بشكل عام، وانطلاقاً من الخلفية الفكرية الاشتراكية التي كنت أعتمد عليها في تحليلي للواقع الاقتصادي السائد آنذاك في الاتحاد السوفييتي، فإن ما كنت أراه من نفاد كامل للمواد الغذائية يجب أن يُسقط أقوى نظام في العالم. مرت سنوات عديدة والحال من سيء إلى أسوأ، إلا الفودكا كانت تتوفر أكثر فأكثر، ولكن الطوابير على محلات بيع الخمور أيضاً تزداد طولاً وعرضاً.

كل من أقام في موسكو، لا بد أنه تعرف على مكان اسمه البيريوسكا. هذا المكان متوفر فيه ما تشتهي النفس من كماليات ومشروبات وعطورات، وربما أشياء غذائية كما ذكروا رواد المكان. الأسعار فيه لم تتغير منذ عام ١٩٣٥م. هذا المكان مخصص لأعضاء المكتب السياسي واللجنة المركزية وضيوفهم من كل أنحاء العالم، ولا يحق للروس دخول المكان، ولهذا كانوا يتوسلون الأجانب للحصول على هدية أو قنينة عطر يهديها لصديقته في عيد ميلادها، وأنا كنت ممن استفاد من هذه الميزة، من خلال معرفتي ببعض الضيوف القادمين إلى فندق اللجنة المركزية.

لم يرَ ضيوف الاتحاد السوفييتي من الشيوعيين القادمين من بلدان الفقر إلى هناك سوى البيريوسكا والمسرح الكبير وبعض المتاحف، لذلك كانوا يعودون محملين بالإعجاب بنتائج الاشتراكية العظمى.

بدأ النظام الشيوعي في نهاية الثمانينيات باختلاق المبررات الاقتصادية، التي دأب على تكرارها، وهو يعرف أن هذه المبررات لم تعد تقنع أحداً، مع ذلك، استمر في تكرارها، لأنه أخذ مناعة تجاه تململ المجتمع من مثل هذه الأمور على مدى عقود. وصلتُ حينها لقناعة، أن كل النظريات الاقتصادية التي درستها لا قيمة لها، وأنها محض هراء في تحديدها مصير الطغاة، ولكنها قد تخلق الأرضية لثورات غير معروفة النتائج. والآن زادت قناعتي أكثر من قبل، بأن انهيار الاقتصاد ليس بالضرورة أن يؤدي إلى انهيار النظام الحاكم، ولكن يمكن لأطراف في الحكم، أن تستغل هذا الوضع للاقتصادي للانقلاب على النظام نفسه، في هذه الحالة، يمكن للقادم الجديد، أن يكسب تأييد المجتمع ويستمر في الحكم. هذا ما حدث في العراق أيضاً، لم يسقط النظام بسقوط الدينار العراقي إلى درجة أن الميزان للرزم النقدية أصبح هو الحل بدل العد اليدوي أو الآلي.

هكذا هي الحال في سورية اليوم، حيث تهبط الليرة دون توقف منذ ما يقارب الخمس سنوات، والنظام يحاول تعويض نقص القيمة السلعية للعملة بزيادة عدد الأوراق النقدية في راتب الموظف والعامل. في هذه الحالة، لا يعرف المواطن أو ربما يعرف، ولكنه لا يعرف القيمة الحقيقية لحجم النظر عن إصلاح ما هو متضرر جراء الحرب. ومن شأن ذلك أن يجعل الناس أكثر فقراً ويعتمدون تدريجياً على مدخراتهم وسيلجأ كثيرون إلى الهجرة»!!!

نتائج الحرب المدمرة وتدهور الاقتصاد!!

شوية سوالف اقتصادية من وكالات الأنباء العالمية والمحلية

الوضع الاقتصادي للنظام هل سيطيح به؟؟ فبالإضافة إلى تخبط النظام في تدمير البلد، فالاقتصاد صار مشكلة حقيقية تقلع عين النظام كما تتوقع الكثير من الوكالات الاقتصادية والإخبارية، وكما يتداول الشارع السوري أبسط المسائل الاقتصادية إلى أعقدها:

- ضرائب على الشاورما والكراسي

ارتفع سعر ساندويش الشاورما إلى 220 ليرة سورية بدلاً من مئتي ليرة بعدما أضيفت ضريبة جديدة بنسبة 10% للمساهمة في «إعادة الإعمار» على ثمن كل ساندويش. وساندويش الشاورما ليس وحده عرضة للضرائب الجديدة، اذ بات على أصحاب المطاعم دفع ضريبة مقابل عدد الكراسي الموجودة في مؤسساتهم. وفرضت الحكومة أيضا ضريبة شهرية تتراوح بين 500 و1000 ليرة سورية على الشقق المؤجرة والمباني التجارية. وارتفع سعر ربطة الخبز الذي كان مدعوماً من الحكومة ثلاثة أضعافها عن العام 2014، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المياه والكهرباء.

- الدولار نحو الـ500 ل س

ويقدم انخفاض قيمة العملة السورية دليلاً ملموساً على الاقتصاد المنهك جراء استمرار الحرب إذ تبلغ قيمة صرف الدولار الواحد اليوم 390 ليرة سورية مقابل 240 ليرة سورية العام الماضي. ويتوقع صرافون أن يبلغ عتبة الـ500 ليرة سورية مطلع العام المقبل.

- الذهب الأسود بلا عائدات

انخفض إنتاج النفط الذي تأثر بالعقوبات الدولية المفروضة على سوريا، إذ بلغ معدل إنتاج النفط اليومي خلال العام الحالي 9688 برميلاً، مقابل 380 ألفاً قبل اندلاع حرب النظام على الشعب السوري، وكذلك انخفض إنتاج الغاز اليومي إلى 12 مليون متر مكعب مقابل 27 مليوناً، وتجاوزت قيمة خسائر قطاع النفط والغاز في سوريا الخمسين مليار دولار أميركي منذ بدء النزاع، وفق ما أعلن وزير النفط السوري سليمان العباس نهاية تشرين الأول. كما تقلصت إيرادات الدولة جراء تراجع إنتاج الفوسفات وتدهور القطاع السياحي. وينطوي مشروع موازنة العام 2016 على عجز قدره 31% بالنسبة إلى النفقات، على غرار موازنة العام الحالي.

- خفض التدفئة

قررت الحكومة بالتالي خفض النفقات وطلبت من الإدارات الرسمية تقليص استهلاك الطاقة المخصص للتدفئة بنسبة ثلاثين في المئة وبوضع حد «قدر المستطاع» للعقود مع آلاف الاجراء.

- مستقبل قاتم

ضاعفت شركة الاتصالات العامة التي تحتكر خطوط الهاتف الثابتة في سوريا بدورها بدل الاشتراك الذي يدفعه 4,5 ملايين مشترك، ما من شأنه أن يوفر نظرياً عائدات بقيمة 10,8 مليارات لرة سورية (308 مليون دولار). لكن وبحسب نشرة «سوريا ريبورت» الالكترونية، فإن العائدات ستكون أقل من هذا المبلغ بسبب الحالة السيئة لشبكة الاتصالات، والتي بلغت نسبة الضرر اللاحق بها نهاية العام 2013 حوالي 40% بحسب وزارة الاتصالات السورية.

- الإنفاق العسكري

يقول جهاد يازجي، رئيس تحرير النشرة الاقتصادية الالكترونية «سوريا ريبورت»: ستضطر الدولة إلى عصر نفقاتها أكثر فأكثر، وبما أنه لا يمكنها المس بالإنفاق العسكري ستتجه إلى التقنين في الخدمات العامة وتغض النظر عن إصلاح ما هو متضرر جراء الحرب. ومن شأن ذلك أن يجعل الناس أكثر فقراً ويعتمدون تدريجياً على مدخراتهم وسيلجأ كثيرون إلى الهجرة».

الحرمل www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

«برابرة الشمال»
يقظة الدب الروسي في كروم الشرق الأوسط «1»

ليس من السهولة بمكان التنبؤ بدور إيجابي لدولة مثل «روسيا» داخل ما يجري من تحولات عميقة وجذرية في بلدان الشرق الأوسط، وحروب الإبادة التي تقودها العديد من الدول المشاركة على أراضيه، وفي سماواته التي غدت مسرحين دمويين لتصفية حسابات تاريخية بين العديد من تلك الدول، وموقعاً مناسباً لتفعيل أهدافها الإستراتيجية والتأرية حيث حلت روسيا محارباً لتوه خرج من حالة الانتظار والمواربة والدعم الخفي إلى ساحات القتال بصورته المباشرة التي لا تخلو من الحمق والرذيلة، وهي الدولة التي بقيت رهينة عقلية «براغماتية» تعاني من العوز الاستراتيجي في سياساتها منذ أن انفضت عنها دول الاتحاد السوفيتي السابق بعد انتهاء الحرب الباردة، وتفكك المريع الذي أصاب مكوناتها كدولة عظمى قادت العديد من الاحترابات والتدخلات في شؤون مختلفة المناحي والأهداف، بيد أن المعلوم عن روسيا في سياق تكوّنها أنها من أكثر الدول المفتوتة بالتوسع الجغرافي الأحمق والتمدد الاستراتيجي، الذي يقوم على معايير «جيوسياسية» قلقة المبعث، تعود في جوهرها إلى هاجس قديم ألمّ بالروس إبان تشكلهم وتكوينهم كيكيان، وأمة اعتمدت في وجودها على آلية قضم وضم ما استطاعت من المناطق التي تلامس حدودها في كل الاتجاهات التي تجاورها، فهي في كل مرة تُبدِلُ حدودها لتضم إلى أسوارها عديداً من اللغات الجديدة، والملل والأديان المضافة، والسحن المتنوعة، التي أثقلت على مر التاريخ كاهلها، وعوقت حركية سياق تكوّنها أنها كأمة لها مقومات تماثل في حضورها الأمم الكبرى داخل التاريخ.

1 . الظهورات الإشكاليّة لبرابرة الشمال:

لقد عَرَف العرب والأوربيون والآسيويون «الروس» في نهايات القرن العاشر للميلاد على أنهم مجرد قبائل متجاورة شديدة البأس والهمجية تعتاش من غاراتها وغزواتها على طرق التجارة بين البحر الأسود وبحر البلطيق، كما أنهم كانوا إبان تلك الفترة مصدر تهديد دائم لمملكة البلغار، والعديد من القبائل البربرية النازحة إلى «الإمبتسم»، إضافة إلى غاراتهم المُحكَّمة والمأثورة على الإمبراطورية البيزنطية التي عانت من دمويتهم ووحشيتهم، فأطلقت عليهم تسمية «برابرة الشمال» وظلّت تلك الصفة بما تحمله من معانٍ همجية مصدراً للتعريف بهم ومكوناتهم وأهدافهم، التي كانت تقوم على غياب لاهوتٍ يدينون به على العكس من باقي الشعوب المحيطة بهم من مسلمين ومسيحيين ويهود، ولأنهم كانوا يدينون بالوثنية، فقد سَهُلت عليهم أمور القتل، وبراعة التوحش دون رادع قيمي ينظم حياتهم ومسلكهم، الذي شهد تحولات جارفة ومفصلية منذ اللحظة التي لجأ فيها جدهم الأول «الأمير فلاديمير» حاكم روسيا كييف تحت ضغط التخلص من تاريخهم الدموي إلى البيزنطيين، معلناً الولاء لهم ولدينهم، فتم قبوله وتعميده للتخلص من شروره ونزواته، وأصبح الروس منذ ذلك الحين إمارة تدين بالمسيحية، وكان ذلك في العام 927 للميلاد، حيث لم يكتفِ الروس إبان تلك الفترة بتملق البيزنطيين، والاستحواذ على دينهم، بل ذهبت بهم القرصنة إلى اعتماد دستورهم وشرائعهم القانونية والاجتماعية لتكون نواة مركبة لميلاد إمارة إشكالية المنابت والأهداف، ظلت مثار جدل وريبة تخامر هواجس الشعوب المجاورة لها، وهذا ما حصل فعلاً في السنوات اللاحقة، حيث أقدم الروس على تفعيل عقدة مرضية لطالما تمكنت من رؤوسهم وأوغلت في استيقاظ توحشهم من أجل صناعة خريطة التمدد والاستيلاء التي استمرت طوال حكم «إيفان العظيم وفاسيلي الثالث وإيفان الرهيب»، الذين كان لهم الفضل الكبير في اختراع وصناعة تدابير أكبر خارطة لروسية في تاريخها القديم والحديث في ظل قانون كسب الأرض المضافة تحت حكمة آبقة اخترعها الروس وأسموها بصلافة البربري الأحمق قانون «ابتلاع الأعداء بدلاً من مواجهتهم»، ومن هنا ندرك حجم الكارثة التي ستنال من الشعوب المجاورة للروس والمحاددة لها، فإذا كان الهولنديون استطاعوا اختراع أرضهم من خلال صراعهم مع البحار، فإن الروس هم أيضاً استطاعوا اختراع بحارهم من خلال صراعهم مع الدول المجاورة، وأن أكبر ما يمثل ذلك القانون هو ما فعله الروس من أجل الحصول على نافذة تطل على البحر الأسود، حيث قادوا صراعاً دموياً مع الأتراك للسيطرة على ضفاف البحر الأسود ونجحوا في جعل بحر قزوين بحيرة روسية بامتياز.

أسعد فخري

ومن التعابير الجميلة كذلك (راعي البيتْ) كناية على الرجل ربّ الأسرة. وما أسرني في الرقّة كذلك طيبة أهلها وبساطتهم، وكذلك القاص/ الروائي ماجد العويد، والشاعر باسم القاسم، والصديق (المختار) نجم الدرويش، وكان من عادة الدكتور عبد السلام العجيلي أن يأتي إلى مقهى ياسين الجدوع عقب صلاة العشاء، حيث كنّا نستمتع إلى أحاديثه المُقتصدة والرصينة، كان المرحوم ياسين يقيم معرضاً شبه دائم في المقهى، لرسوم سريالية بقلم الرصاص على الكرتون، رسوم أشبه برسومات سكان الكهوف أو خربشات طفل صغير.. رسوم تثير الكثير من التساؤلات وتبعثُ على القلق. كان ياسين الجدوع عصبي المزاج لا تتناسب شخصيتهُ مع إدارة المقهى، فكثيراً ما كان يلزمنا – نحن أصدقاءه- بشرب شاي أو قهوة سيئة التحضير.. وأحياناً يدخل في معارك كلامية وعراك مع المقهى المجاور الذي كان لأقربإٍ له، ومع ذلك كان قريباً إلى نفسي.

لاحقاً التقيتُ بكوكبة من المثقّفين الروائيين في مقهى الواحة المُجاور، حيث كان مقهى الصادرة عن مديرة الثقافة هناك، كنّا نلتقي بشكل شبه يومي في مقهى الفنان التشكيلي الراحل ياسين الجدوع برفقة القاص/ الروائي ماجد العويد، والشاعر باسم القاسم، والصديق (المختار) نجم الدرويش، وكان من عادة الدكتور عبد السلام العجيلي أن يأتي إلى مقهى ياسين الجدوع عقب صلاة العشاء، حيث كنّا نستمتع إلى أحاديثه المُقتصدة والرصينة، كان المرحوم ياسين يقيم معرضاً شبه دائم في المقهى، لرسوم سريالية بقلم الرصاص على الكرتون، رسوم أشبه برسومات سكان الكهوف أو خربشات طفل صغير.. رسوم تثير الكثير من التساؤلات وتبعثُ على القلق. كان ياسين الجدوع عصبي المزاج لا تتناسب شخصيتهُ مع إدارة المقهى، فكثيراً ما كان يلزمنا – نحن أصدقاءه- بشرب شاي أو قهوة سيئة التحضير.. وأحياناً يدخل في معارك كلامية وعراك مع المقهى المجاور الذي كان لأقربإٍ له، ومع ذلك كان قريباً إلى نفسي.

لاحقاً التقيتُ بكوكبة من المثقّفين الروائيين في مقهى الواحة المُجاور، حيث كان مقهى

أنا والرقّة... شريط الذكريات

في صيف 1999 شاءتِ الأقدار أن أشدّ الرحال إلى مستشفى الرقة الوطني لأعمل كطبيب متدرب هناك، لم أكن أملكُ أي تصوّر مسبق عن الرقة عدا كونها إحدى محافظات سوريا الأسد، سوريا الاستبداد والكآبة، وكذلك صورة نمطية سمعتها من جواري بكونها (محافظة متخلّفة)، وأنّ سكانها من الشوايا والبدو! صورة نمطية لم أكن مؤمناً بها أساساً، فالشعب السوري بملك بطبيعة الحال هكذا تصورات تجاه بعضه البعض، وهي تصورات تنمو في عهود الاستبداد حيث تنغلق المجتمعات على بعضها بفعل الجهل والخوف والعصبية. حال وصولي إلى مديرية الصحة اصطدمتُ بالبيروقراطية الإدارية وفساد مديرية الصحة آنذاك، أتذكر جيداً الحاج إبراهيم.. وهو رجل أربعيني بقيتُ يومين وأنا أبحث عنه فقط لتوقيع ورقة.. كان مواظباً على صلاة الظهر، ببدءِ «مسبحة»، ويكثر من التسبيح. وأتذكر جيداً موظفاً فاسداً كنيتهُ الصعيّد أسنانه البيضاء الكبيرة اللامعة تذكرني بأسنان المنشار.. يأكل الرشاوى على الطالع والنازل! وهذا متوقّع جداً في سوريا الأسد. ولدى بدء عملي في قسم الطوارئ آنذاك لفتَ انتباهي جمال اللهجة الفراتية واستخدامها لكلمات وتعابير أثيرة على القلب، مرة جاءتني امرأة تريد أن تأخذ حقنة عضليّة (أتت بها من خارج المشفى) ورفضتُ طلبها، فقد كان هذا ممنوعاً وفقاً لقوانين المشفى، ولكنّها توسّلتْ طلبها بكلمة: ڤُرْبَانَكْ يا دكتور! (تلفظ القاف جيماً مصرية) فما كان مني إلا أن طلبتُ من الممرضة إعطائها الحقنة بلا تردد، بعد فترة ألهمتني هذه الكلمة كتابة قصيدة عنوانها (القربان)،

الحرمل www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

شيء من الأزمة المعرفية في الثقافة العربية ورؤية أوليّة لتجاوزها

إن جانباً مهمّاً من أزمة المعرفة في الثقافة العربيّة، يبرز في افتقار كثير من مسارات التفكير إلى حريّة الرأي الحقيقيّة، وإلى إدراك قيمة الفكر الإبداعيّ وتقديره، وتشجيع الإنتاج الجديد الأصيل، بالإضافة إلى غياب الفرص أمام نموّ الطاقات المفكّرة وعمل العقول النّاقدة، التي تسعى إلى مراجعة الأفكار الراسخة ونقدها وتغييرها، وإلى ابتكار أفكارٍ فريدة. إنّ العموم يعود، غالباً، إلى ساحة الجماعة ويسلّم، عن طوعٍ أو إجبار، بأفكارها السّائدة، ويتباطأ في الانفتاح على حلول جديدة غير مسبوقة لمشاكل قائمة. وهو يتقاعس عن تحمّل مخاطر التّجديد والمجازفة، بسبب خوفه من المنظومة الاجتماعيّة التي تحاصر أفكاره الحرة والمستحدثة؛ الأمر الذي يؤثّر سلباً في النّهوض العلميّ والثّقافيّ، وفي نموّ الواقع المعرفيّ، تعلّماً وتعليماً وإنتاجاً.

تظهر طلاقة التّفكير، برأينا، من لحظة عمل الإنسان على فهم الواقع ومشاكله فهماً عميقاً والنّجاح في تحقيق حسن التّكيّف وحسن المعايشة، بالإضافة إلى بناء الواقع اعتماداً على الأفعال الواعية والهادفة، ثمّ استمرار العمل عليه، بالتّغيير الفاضل الصّالح وإخضاع الأفكار والوقائع إلى عينٍ فاحصةٍ وذهنٍ متّقد، من أجل الانتقال إلى الأفضل. ويبدأ فهم الواقع، برأينا، من فهم الذّات وتقدير طاقاتها والإيمان بحرّيتها.

لعلّ مظاهر التّفكير التي تفتقر إلى الحريّة، في أغلب مواقع التّربيّة والتّعليم، تستوقنا لنسأل بجديّة:

كيف نستطيع أن نكون خلاقين في نظرتنا إلى الواقع والوجود، ونحن مرغمون، على المسايرة والمجاملة، وبالتّالي مرغمون على إنكار ذواتنا الإنسانية؟ وكيف يحقّق المرء منا ذاته في ضوء تربية وتعليم، يبالغان في قولبته داخل نموذج عامٍّ ينسخ الأفراد جميعاً من حبر واحد ولون واحد؟ ثمّ أليس التّوجّه التّرويّ، بمختلف أشكاله، أقرب بعمومه، إلى إلقاء المعلومات وحفظها داخل الرأس، وإلى تقديم الأجوبة، من خلال نموذج تعلّميّ واحد، يضم الجميع، غافلاً فرديّة الإنسان وخصائصه التي قد تتناقض مع الصّورة العامة للنّموذج؟ ثمّ ألا يؤثّر هذا التّوجّه، سلباً في طلاقة العفويّة وتفجير طاقة الذّات الفرديّة الإبداعيّة؟

يمكن أن نرى في واقعنا الفكريّ غياب النّضج المعرفيّ عن إدراك قيم الجمال والعاطفة والمبادئ، يظهر خصوصاً، في سوء تعاطينا الجمال وسوء إنتاجه، وفي فساد بعض ذوقنا الفنّيّ، الذي أخذ يبرز واضحاً في عدّة مجالات؛ مثل مجال الانتقال إلى الأفضل. ويبدأ فهم الواقع، من فهم الشّهوات والغرائز، ومثل مجال البيئة التي تتعرض للإساءة المستمرّة ومجال الطّبيعة التي تواجه أشكال التّجاهل والإهمال. كما يظهر في سطحيّة بعض القيم الأخلاقيّة وفي هشاشتها؛ ما أدّى إلى تكوّن فراغات خطيرة تُساقِط بعضَ القيم السّامية؛ فيُشوه ذوقنا، وتتعطّل طاقات إبداعنا وتنساق عواطفنا وقيمنا الجميلة إلى مجاهل الإسفاف والقبح؛ فتنأى عن مخاطبة الهموم الإنسانيّة وقضاياها المهمّة، وتدير رأسها عن معالجة العواطف النّبيلة الأصيلة، وعن استخدام اللغة الجميلة.

***

إن تغيير التّوجّه التّربوي والتّعليميّ ضروريّ في عمليّة بناء التّفكير الإنتاجي وصقلها؛ لأنّه أساس النّهضة المعرفيّة؛ لذلك يجب:

1- أن يكون الإدراك الواعي لمنظومة القيم السّامية والتزامها في تربيتنا وتعليمنا، جزءاً من أهدافنا في التغلّب على أزمتنا المعرفيّة؛ فيتّجه عملنا إلى تطوير القدرات والمهارات التي ترفع حالات الإبداع والابتكار الفرديين والجماعيين، وتوسّع الخيال وطاقة الوجدان، كما تعلي شأن تقدير الصّفات الجماليّة، وشأن اعتناق المبادئ الأخلاقيّة.

2- أن نعمل على بناء ثقافة فنيّة عميقة راقية متنوّعة الوجهات، تقدّر الجمال، في كل ومواقعه وأشكاله؛ فهي مهمّة جداً في تكوين ثقافتنا المعرفيّة التي تجعلنا أكثر ارتباطاً بالكون المحيط، أرضه وبحره وجوّه، وأكثر حساسية به وبالمشكلات التي تحيط به. ونحن عندما نرفع عالياً قيمة احترام البيئة والدّفاع عن نقائها وعذوبتها وجمالها، نحقّق انتصاراً حقيقيّاً لمجالات المعرفة البيئيّة التي تبني المتسقبل الإنسانيّ والحضاريّ.

3- أن نسعى بوعي إلى توسعة مجال التّعلّم الذّاتيّ الفرديّ القائم على التّساؤل البنّاء، وعلى الاستفسار والتّخيّل الخلاق، من خلال تعاون الأجهزة التربويّة بمراكزها وجوانبها المختلفة.

4- أن ندعم عمليّة تنمية الإبداع، ونساعد في إغناء تجربة الفرد من أجل إنتاج جديد الأفكار والفنون، وصناعة أفضل الأعمال والأنشطة التي يتحقّق فيها الابتكار والأصالة والإتقان. وهو أمرٌ مهمٌّ جدّاً في الإتيان بأنجح الحلول لمشاكل الفرد والمجتمع، بما يقود الواقع نحو الأصلح.

5- أن نحسن الاستفادة من مستجدّات أبحاث التّفكير الإبداعيّ الذي يبدو «عمليّة ذهنيّة يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها، بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد، أو إنتاج جديد، يحقّق

د. سماح هدايا

حلاً أصيلاً لمشكلته، أو اكتشاف شيء فريد ذي قيمة بالنسبة له، أو للمجتمع الذي يعيش فيه؛ فالشخص المبدع لديه القدرة على رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد. فهو يحسّ بالمشكلات إحساساً مرهفاً. وهو بالتالي أكثر حساسية لبيئتهِ من المعتاد، فهو يرى مالا يراه غيره، ويرقب الأشياء التي لا يُلاحظها غيره..» (زينب حبش، التّفكير الإبداعي.).

ولعلّه من الضّروريّ أن ندعو في خاتمة موضوعة طلاقة التّفكير إلى التّفكّر والنّظر عميقاً في إجابة سؤالنا: كيف ننجح في جعل سعينا إلى تطوير التّفكير وتحريره في تجارب التّربية والتّعليم وتوجهاتها، غير مقتصرٍ على ملامسة السّطح والشّكل لصالح المظهر الطّبقيّ والثّقافيّ، أو لتبعيّة التّجديد الشّكليّ؟

فرنسا ما بعد 13 نوفمبر

المسلم القذر؟

قالها لي ممازحاً بنبرة ولكنة فرنسية حادة تدل على انحداره من المنطقة الجنوبية؛ الصديق الذي يدرس معي بالجامعة والذي أذهب برفقته إلى المقهى والمطعم والبيت، قلت له ويحيك ثكلتك أمك قلتها بلغتي العربية منتفضاً غبار رجولتي وغيرتي المسلمة العربية، قال لي أن فرنسا ما قبل 13 نوفمبر غير فرنسا ما بعده، عندما جلست عدت إلى هدوئي وقلت له وضح لي ذلك قال من قتل 130 شخصاً في هجمات باريس أليس مسلم قذر قلت له وما شأني أنا به إنه قذر لنفسه وإنه مجرم وإرهابي والإسلام منه براء، وكررت عليه إن الإرهاب لا دولة له ولا دين له ولا طائفة ولا ملة. قال: استمع جيداً لما أقوله وأخرج من جيبه جهازه اللوحي ليستعين به على أدلة أقواله! في فرنسا من زمن ليس بعيد كنا نسمي العطلة الدينية بعطلة الفصح وعطلة نويل، الآن سميناها عطلة الربيع وعطلة الشتاء، إذاً لسنا متسامحين. نتكلم عن المطاعم المدرسية الفرنسية التي غيرت وجباتها لتناسب الجميع (إلغاء لحم الخنزير) لكن لا زلنا غير متسامحين، يمكن التحدث أيضاً عن كل متاجر اللحوم الحلال حيث أكثر من 70% من محلات ذبح اللحوم أصبحت لحوم حلال، لكن هذا صحيح لسنا متسامحين؛ في فرنسا يوجد 2248 مسجد؟ لسنا متسامحين، لأعطيك فكرة أقدم لك هذه المعلومة في الجزائر لا يوجد سوى 50 كنسية منها 7 ستهدم قريباً، ولكن لا زال يقال إننا غير متسامحين. في عام 2008 كان هناك قسيس (وهذا مثال بسيط بين أمثلة كثيرة أخرى) تم الحكم عليه بسنة سجن في الجزائر لأنه مارس طقوساً دينية مسيحية خارج الكنسية، لا أريد أن أكون غير لطيف. لكن عندما نتكلم عن التسامح وعندما نرى ما يحصل في بلدنا كل أسبوع خلال الصلوات (شغل لي فيديو ذلك) ثم يأتون ويتكلمون عن التسامح فهذا يضحكني. المسلمون يصلون في شوارع فرنسا يقولون لي إننا لا نحترم دينهم؟. نحن الذين نحترم؟؟ هل شاهدتم أشخاصاً يرمون الحجار على المسلمين الخارجين من المساجد؟ لا أظن ذلك. لكن السنة الماضية تعرض متدينون للهجوم في كنيسة كاثوليكية خلال القداس لكن سيقال لنا كالعادة لا تضخم الأمر. لتتكلم بالأرقام في سجوننا الفرنسية 60% إلى 70% من المسجونين مسلمون، هذا الرقم لم يأتِ من عندي بل من الإمام الكبير في فرنسا. الاسلام الأكثر انتشاراً في السجون. ويتهربون من الدفع الضريبي بطرق التفافية وغير رسمية بالواسطة والرشوة الخفيفة في الخفاء، بعض المسلمين هنا هم في بلادهم (المغرب العربي) لي: المسلمون هنا معفون من الضرائب، فكل الجمعيات الإسلامية هنا معفية من الضرائب وتعمل في العلن، وتتجول في الأسواق، تجمع لبناء المساجد والمراكز الثقافية الإسلامية، ولا يؤدون الضرائب. المسلمون هنا تجار متوسطي الحال، ويتهربون من الدفع الضريبي بطرق التفافية وغير رسمية بالواسطة والرشوة الخفيفة في الخفاء، بعض المسلمين هنا هم في بلادهم (المغرب العربي) وهم يعتمدون على رواتب الشوماج (تعويض عن أيام العمل في حالة عدم العمل)، ويأتون هنا مرة أو مرتين في السنة لتثبيت ذلك، ويوكلون أقاربهم لقبض ذلك وإرسال الأموال لهم وهم في بلدانهم، وعندما أرى في باص 50 شخصاً يصيحون الله أكبر (شغل لي فيديو ذلك) فهل تسمون هذا احترام؟! أدعو هذا استفزازاً، وفي وقت ما علينا وضع الأمور في نصابها وتتوقفوا عن القول لنا أننا مصابون بالإسلاموفوبيا لأننا أعطينا رأينا في الاسلام: يجب التوقف... هذا عذر تافه لتخفوا خلفه حقيقتكم. أنا لست ضد المسلمين، لدي مشكلة مع هذا الدين وهو الإسلام، والذين يفرضون علينا قولهم لنا أن القرآن كتاب سلام ومحبة؟ كتاب سلام ومحبة وفيه 255 آية تحرض على الحقد والكراهية وتدعو إلى الجهاد، وإلى كره اليهود ولا تعترف سوى بالله كإله وحيد. لنلخص الأمر 2248 مسجداً و200 طور البناء، وكنيسة في فرنسا تم هدمها لأنه يلزمها 3 ملايين يورو لإصلاحها. وفي هذا السجال الطويل الذي دام أكثر من ساعتين، وأنا اشرح له عن الإسلام. عن الأخلاق في الإسلام، وعن التسامح والمحبة والسلام وما استوقفني ذكره في هذا السجال هو أنه يحفظ كل آيات الجهاد التي تحض المسلمين على القتال ومن أولها إلى آخرها ولا أريد أن أكتبها حتى اقتنع بأنها تمثل واقع هذا العصر الذي نعيشه قلت له ممازحاً: هل كل الفرنسيين يعرفون هذا عن الإسلام؟ قال لي: نعم، ضحكت في قهقهة صاخبة أريد الخروج من هذا السجال العقيم. وقفت متماسكاً بقدمي على الأرض، قلت له: هل تملت جيداً من الشرب. قال لي: نعم. قلت له: سوف آخذك إلى البيت، هيا نصعد السيارة. قال لي: دعني وشأني سوف أذهب وحدي أعرف الطريق جيداً. قلت له: لن أتركك في هذا الحال؛ هممت به وحملته إلى السيارة، قلت له: حتى تعرف أنني مسلم، لن أترك صديقي في أحلك الأحوال، وهو دليل ديني أن الإسلام دين المحبة والسلام.

عمر المحمد العرودي

كاتب وناشط سياسي مقيم في باريس

الحرمل www.alharmal.com السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

أصدقاء ولكن....!

عصام حقي

أعتقد أنه لا يمكن للتطورات الأخيرة التي شهدتها باريس منذ شهر تقريباً أن تحدث - على جسامتها - أكثر من تغيير تكتيكي في موقف الفرنسيين السياسي، وموقف الحزب الاشتراكي الحاكم على وجه التحديد بالنسبة للقضية السورية.

ولا يمكن بالتالي لهذه التطورات أن تحدث انقلاباً في استراتيجيات دولة كبرى بحجم فرنسا، وتدفع إلى التشكيك في لحظة ما بالعقيدة الفكرية الإيديولوجية لها، سواء على المستوى الشخصي للرئيس أولاند مثلاً، أم على مستوى الحزب الاشتراكي الذي ينتمي إليه.

لقد تجلى هذا الانقلاب في تخلي الحكومة الفرنسية عن مواقفها السابقة بمعاضدة أحرار سورية والشعب السوري، ورفض الممارسات الوحشية التي ما زال يتعرض لها منذ أكثر من أربع سنوات، والانتقال إلى الخندق الآخر المتمثل بالانجرار وراء العدوان الروسي الإيراني، أو الاصطفاف إلى جانبه في قتل الأبرياء من شعبنا بذريعة محاربة الإرهاب، وسوى تلك من الذرائع التي كانت فرنسا أول الرافضين لها قبل التفجيرات المؤسفة التي تعرضت لها في 13 نوفمبر 2015.

فهل كانت الهوة السابقة بين روسيا وبين أصدقاء الشعب السوري، بزعامة فرنسا، مجرد هوة شكلية دعائية فحسب؟ أم كانت بهدف الحصول على مكان تحت شمس العالم الجديدة، والتي يتوقعون سطوعها عليهم (ونستذكر هنا معارضة فرنسا للغزو الأمريكي للعراق، وما جرته عليها من تهميش وحرمان من كثير من الامتيازات التي ظفرت بها الدول الأجنبية الحليفة للولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الغزو).

أم هل كانت أحداث باريس الدامية هي التي دفعتها فعلاً إلى الانصهار في بوتقة الحلف الدولي الجديد كبريطانيا وألمانيا مثلاً، والانحياز إلى سياسة العصا الغليظة التي تستعملها روسيا في سورية، والتغاضي عن الخلافات السابقة معها حول مستقبل الرئيس السوري، بل حتى قضية الوجود الروسي أصلاً على الأرض السورية؟ أم أن هناك شيئا من الحقيقة في المزاعم القائلة: إن أحداث باريس تشكل التوأم لأحداث البرجين المعروفة في نيويورك، فأحداث نيويورك دفعت لغزو العراق، وأحداث التوأم الفرنسي في باريس أدت لغزو سورية، على الطريقة العراقية تقريباً ولكن بذراع أخرى.

ومن جهة ثانية ثمة من يقول: إن الرئيس والحكومة الفرنسية واجهوا ضغوطاً داخلية هائلة من المعارضة، والكتل النيابية المختلفة، وفي مقدمها الرئيس الفرنسي السابق ساركوزي وكتلته النيابية بشكل خاص لإجباره على فرض قانون الطوارئ، واستعمال القبضة الأمنية القوية لحماية الشعب والوطن، كما واجهوا ضغوطاً خارجية بأهمية محاربة الإرهاب قبل أي خيار آخر، وأقصر طريق في رأيهم لتنفيذ تلك الحرب هو تأييد الوجود الروسي، وقوة الأمر الواقع التي يشكلها في سورية. هذا الانصياع لتلك الضغوط الداخلية أو الخارجية من الرئيس الفرنسي ترافق طرداً مع التخاذل بشأن المجازر السورية الدموية واليومية التي سيندى لها جبين العالم يوم يتحول إلى عالم حر.

وبهذا يكون النظام السوري وحلفائه ما أرادوا وما خططوا له، بتحويل الصراع من قضية إنسان وحريته إلى قضية الاختيار بين الإرهاب والنظام، ووضعهما معاً بكفتي ميزان أهون الخطرين من وجهة نظرهم.

إن فرنسا خاصة والعالم عامة على مفترق طرق خطير قد يؤدي إلى الاتجاه الخطأ، فمحاربة الإرهاب كسبب للفوضى العالمية فيه الكثير من الغفلة والتعامي عن الحقيقة..

لا تحاربوا النتائج قبل مكافحة أسباب حدوثها والداعمين لها والمهيئين للظروف الموضوعية لنموها وتطورها وإلا فإن الندم لن ينفع أحداً يوم الندم.

الاختفاء القسري في سوريا..
..أطلقوا نشطاء الحرية

عبد الرحمن مطر

ثمة ما يمكن اعتباره إرثاً متراكماً، شفاهياً ومقروءاً يتم التداول به على نطاق واسع، يتصل بإقرار الحق، في تغييب الآخر وإزاحته، لأي سبب من الأسباب، وفي مقدمتها الاختلاف، وفي أشدها الاختلاف في الرأي، والمجاهرة بالقول. هذا هو حال السوريين اليوم، حيث يتوج نظام البعث الأمني الأسدي نصف قرن من الاستبداد المتصف بإزاحة المختلف وتغييبه، بمشهد يستحضره مثالاً في أداء ذلك. أعني التشكيلات المتشددة المسلحة في الساحة السورية، بدءاً بتشكيلات النظام الأمنية، مروراً بكل فصيل استقوى على الآخر بسبب الرأي والموقف، وصولاً إلى صنيعة الاستبداد المتحالف مع أصوليات أمنية غربية: الدولة الإسلامية - داعش وأخواتها.

وإذا كانت الطغمة الحاكمة في دمشق، لم تتوقف عن الملاحقات الأمنية، والاعتقال، والاختطاف والتغييب، والقتل في المعتقلات والسجون، طوال سنوات سيطرتها الدامية، ولم تخفف في أي وقت أو مرحلة من ضغوطاتها بحق الجماعات والمجموعات والأفراد، الذين يصح إطلاقنا عليهم، قوى المجتمع المدني الحيّة في سورية، منذ عام 1964. على العكس من ذلك: للنظام إرثه المنهجي السلوكي الذي يعتد به، من حيث شدته ونجاعته. وفي ذاكرة السوريين، تاريخهم وحاضرهم، نقلات نوعية للنظام بارتفاع وتيرة القمع والاضطهاد والإخفاء القسري للمواطنين السوريين، وغيرهم من العرب، لبنان وفلسطين في رأس القائمة، تغييباً طويل الأمد لعشرات الآلاف المغيبين، بلا أدلة على أماكن وجودهم أو استمرار حياتهم.

بالمقابل، تندرج موجة كبيرة من التنظيمات والتشكيلات، في توصيف التورط بجرائم حرب، في مقدمها تغييب قسري متعمد، منظم ومقصود، وبوسائل عديدة، لمئات من نشطاء العمل المدني: حقوقيين، كتاباً وصحفيين، أدباء، وعاملين في مجالات تربوية وإغاثية.. وأطباء. هذه تشكل أفعالها خطورة ابتكر للأفواه، وليس هناك من يمنع من التصفية الجسدية.

من يطلق عليهم الكفار العلمانيون. هم أقرب الضحايا للسكين والقيد. وتحت هذا التصنيف يمكن إدراج كل المؤمنين بسلمية الثورة ومدنية المجتمع، ومستقبل سوريا المتعددة الديمقراطية. الصمت على تلك الممارسات/ الانتهاكات الموصوفة للحقوق والحريات، هي ما ساهمت بتسييد هذه الجماعات، ونشر ثقافة الرعب والترهيب، بقسوة لا مثيل لها.

ثمة ما هو مشترك بين كل هذه القوى مع نظام الأسد، في أنهم جميعاً، ومنذ قيام الانتفاضة/ الثورة، كان النشطاء المدنيون هدفاً للاعتقال والتصفية.. الخطف والتغييب. تمثل سجون الأسد بكوادر المجتمع المهنية المثقفة، المدركة والواعية لما يجب أن تقوم به في الحياة العامة، ولهم دور بنّاء وتأثير مباشر في مجتمعاتهم المحلية.

اغتيال عدنان وهبة، وتغييب واعتقال أبو علي المير، وعبدالكريم الخير ورفاقه، المحامي خليل معتوق، والعديد من الأدباء والكتاب والمحامين والأطباء، خاصة الشباب. وبالمقابل اختطفت واعتقلت وغيبت الجماعات المتشددة المتسلحة، المئات من النشطاء الذين لم يستطع النظام الوصول إليهم، مثال اختطاف المحامية رزان زيتونة والنشطاء العاملين في مركز توثيق الانتهاكات سميرة الخليل، ناظم حمادي، ووائل حمادة، من قبل جيش الإسلام الذي يتزعمه زهران علوش. تم الاختطاف في دوما، في يوم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وهذا يعني توجيه رسالة حادة ومباشرة، لكل نشطاء الحرية، أو في سجون الظلامية، قضية وطنية بامتياز. الأمنيات لا تقدم شيئاً لأولئك الذين ينتظرون منا فعلاً مؤسسياً وقانونياً. لدعم قضية حريتهم، بتحسيس السوريين أولاً بقداحتها، وأهمية أن يكون الإفراج عنهم في مقدمة أي تفاوض. أن يرفعوا صوتهم الغائب في المحافل الدولية علّها تفعل شيئاً من أجل بصمت.

تالياً، هم المسؤولون المباشرون عن أعمال الاختفاء القسري في المناطق التي أخضعوها بقوة السلاح لسيطرتهم. الأمر ذاته ينطبق على إغلاق الجمعيات، والصحف، ومراكز التنمية، إضافة إلى اختطاف واعتقال وقتل في ريف إدلب حيث كانت هناك أولى تجارب المجالس المحلية، التي حوربت بشدة، وفي أرياف حلب وحماة أيضاً. فقد أقصي النشطاء السياسيون والحقوقيون والإعلاميون عن المشهد الوطني هناك، واضطر معظمهم للنزوح بسبب ذلك.

وحتى اليوم، لا يزال هؤلاء النشطاء مغيبون، في ظل ما يشبه إطباق الصمت وإسدال الستارة السوداء وحجب قضيتهم عن التداول العام. ما يحدث هو أن مجتمع الثورة السورية، يبدو وكأنه تخلى عن هؤلاء، سوى نداءات مليئة بالألم والأسى من ذويهم، وأصدقائهم، يواصلون البحث عنهم وانتظارهم، والتذكير بهم من حين لآخر. ولم يحدث أن تطور الوعي الجمعي السوري، ليجعل من قضية المعتقلين خلف القضبان أو في سجون الظلامية، قضية وطنية بامتياز. والدلالة ذاتها، في صورة أخرى، عملية اختطاف المحامي عبدالله الخليل، بكل ما كان له من تأثير ونشاط متميز منذ اندلاع الثورة، وجهوده المنظمة المؤسساتية. لقد اختطف أول رئيس لمجلس محافظة الرقة بعد التحرير مباشرة. ثم توالت القائمة في الرقة على وجه خاص، فضمت قائمة المغيبين المختطفين رموزاً في العمل المدني، ومن دعاة الحرية والديمقراطية: الدكتور إسماعيل الحامض، إبراهيم الغازي، فراس الحاج صالح، مهند الفياض، الأب باولو.. وكثيرون آخرون.

أحرار الشام، وجبهة النصرة، وداعش

الحرمل www.alharmal.com السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

إرث من الدماء

1

ما يجري في بعض البلاد أقرب ما يكون إلى حرب إبادة، أو تطهير بكل المقاييس لكل من تجرأ وعبث بمقدسات الطغاة، وقال: لا، للحذاء العسكري الجاثم على الصدور والأعناق، لكل من أراد أن يتنسّم بعضاً من نُسيمات حرية يملء إرادته، وليس برفع الحذاء قليلاً كما يسمح صاحبه ويشاء.

حرب تستخدم فيها كل الوسائل القذرة، واللاأخلاقية، واللاإنسانية، وما خطر على بال بشر، وما لم يخطر.. من أجل ماذا؟ من أجل تثبيت دعائم ديكتاتوريات تعتاش على دماء الأبرياء كالعلق، ديدنها بث الرعب في نفوس رعاياها بواسطة أجهزة قمع يتبرأ الشيطان منها.

2

ذمم بيعت، وعقول أُجّرت كانت تعتبر قبلاً مثالاً يحتذى به، لكن الأحداث كشفت حقيقة معدنها وأصالته، وفعلاً، ليس كل ما يلمع ذهباً.

لا لوم على من كان جاهلاً، فجهله قد يشفع له، لكن ماذا يُقال لمن كان عالماً وعارفاً؟ أم ينبههم علمهم بأن الظلم زائل مهما طال أمده، وسيجرف معه حثالته، وأن البقاء للشعوب مهما عظمت التضحيات؟ ألا يدرك من يتسلح بمبادئ الدين بأن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب؟ ألا يعرفون بأن شهادة الزور، والحث على طاعة الطغاة والخضوع لهم، مآلها غضب من الله وسقر؟ أم يرددوا ولا مرة: «فَوَربِكَ لَنسألَنّهم أجمعينَ عمّا كانوا يعملون».

3

بأي مشيئة تحلّل زمر الطغاة استعباد البلاد والعباد؟ وبأي عرف تستباح دماء ودموع وعرق رعاياها؟ وبأي قانون تند أحلام وطموحات صغارها وكبارها؟ أم هل من يستيقظ أولاً قبل رفاق دربه وسلاحه يستطيع أن يتربّع على سدة الحكم بعد أن يكون قد أرسل زوار الفجر قبلاً إليهم ليجمعهم، وليبدأ بأخذ الولاءات بين التهديد والإغراء، ومن يرفض، إما التغييب أو التصفية، ولتقطع الإذاعة برامجها، ويطلق البيان رقم واحد معلناً بدء حقبة جديدة، وبشعارات براقة تلهب المشاعر، ولتنداح الدماء والحماس يدفعها من كل حدب وصوب، وهي تهلل وترحب بالقادم المخلّص، ولتخطّ بعدها في سبات أحلام عميقة على وقع الشعارات، ولا تدري بأنها تسعى جاهدة بأقدامها كالأغنام إلى المذبح، ولكنها لن تشعر إلاّ بعد أن تصبح السكين على رقبتها فيما لو أرادت أن تخرج عن الطوق، وليكشف عندها المشتركة باتت مكشوفةً، لا البيت الأبيض، ولا الكرملين، يريدان إنهاء الكارثة السورية، والدلائل على ذلك كثيرة، نختار منها واحداً مشتركاً بينهما: نتنياهو ينسق مع بوتين في الجهد العسكري الروسي في سورية، ويطلب من اوباما أن يعمل على أن يكون للأسد مكان في التسوية القادمة، وأظنّه دليلاً كافياً. والنظام غير معني بإنهائها وكذلك إيران، وأوربا تعتقد أنها تُسدي جميلاً، وتفعل معروفاً بالمساعدة على إفراخ سورية من كفاءات شعبها.

نبقى نحن، ومن يُساندنا، من أشقائنا العرب، هل نستطيع في المرحلة الخطيرة القادمة أن نضع مقولة وزير الخارجية السعودي عادل الجبير موضع التنفيذ؟ وأن نُجبر الأسد على اختيار طريقة الرحيل؟

أعتقد أن بإمكاننا ذلك، إذا استطعنا أن نتابع المسير على طريق إنهاء التشرذم، وإذا استطعنا أن نطرح الخوف الساكن في قلوبنا من «الكبار» الذين يرسمون لنا حدود ما نفعله ونتجاوزها، وإذا وثقنا في أنفسنا، وفي أننا نُحسن التدبير والتخطيط سياسياً وعسكرياً.

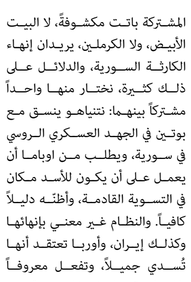

عبد العظيم اسماعيل

المخلّص عن وجهه الحقيقي بمؤازرة أبناء الدهماء أنفسهم الذين انحازوا إلى جانب ولي نعمتهم.

4

نعيم الكلب في شقاء أهله.

مؤتمر الرياض والمرحلة الأخطر

طارق عبد الغفور

انتهى مؤتمر المعارضة الموسع -كما سُمّي- الذي انعقد في الرياض في التاسع والعاشر من الشهر الجاري، واتّسمت أغلب التعليقات حوله بالإيجابية إذا استثنينا الهجوم الذي شنّته عليه وسائل الإعلام الإيرانية، والتي تدور في فلكها، ولن نذكر وسائل إعلام النظام.

لم تأتِ أهمية هذا المؤتمر من أنه جمع الفصائل العسكرية المقاتلة على الأرض أو أغلبها إلى كنف المعارضة السياسية في الخارج والداخل أو أغلبها، وإنما جاءت أهميته في ما أرى من أمرين اثنين:

أولهما: أن الفصائل التي تلحق بأسمائها صفة الإسلامية قد وافقت بتوقيعها البيانَ النهائي للمؤتمر على الصفة المدنية للدولة السورية الجديدة، التي ستنبعث من عين المحنة، التي رمى فيها النظامُ سورية بشراً وحجراً، والتي نروم بناءها بعد هدم الدولة التي خلقها النظام وأجهزته الأمنية المتغوّلة، هيكلاً متصحراً. ولست أجد في هذه الموافقة إلا تصحيحاً للبوصلة التي سارت عليها بعض هذه الفصائل في مرحلة ما قبل هذا المؤتمر وبيانه، ورجوعاً ليس فيه تناقض ولا تصادم مع مقاصده الحقيقية إلى الأيام الأولى للإسلام وإلى وثيقة المدينة التي صاغها النبي الكريم ووضع فيها الأساس المدني لدولته.

وثانيهما: أن هذا المؤتمر، وإن لم يكن قد وضع خاتمة نهائية لمرحلة تشرذم المعارضة التي كانت نتاجها السلبية كارثيةً عليها، وعلى الثورة نفسها إذ ما زال معسكر صالح مسلم ومَنّاع يُعمل أنيابه نهشاً في وحدة المعارضة، إلا أنه استطاع أن يضع بداية حقيقية لمرحلة جديدة هي أشدّ خطورةً، ذلك أن اتفاق المجتمعين على أن يُغادر الأسدُ السلطة في بداية المرحلة الانتقالية، سيضع المعارضة تحت ضغوطٍ شديدة، للتخلي عن هذا المطلب أو لتأجيله إلى مرحلةٍ لاحقة سيُعمل على أن لا تُحدد ويكون من نتيجة ذلك إذا حدث أن تدخل المعارضة في سجال مفاوضات لا نهاية لها مع النظام، وأن تستمر الكارثة في سحق السوريين.

لقد بدأت ملامح هذه الضغوط تتوضّح شيئاً فشيئاً، ولا أريد أن أذكر هنا تصريح رئيس النظام الرافض لإجراء مفاوضات مع «الارهابيين»، فهو لا يتكلم من «عنديّاته» ولا يعدو كونه «صوت سيّده»، وإنما أريد أن أشير إلى تصريح أول لوزير الخارجية الأمريكي وصف فيه ما نتج عن المؤتمر بأنه بنّاء، ثم إلى تصريح ثانٍ قال فيه: إن هناك بعض العقد في ما نتج عن المؤتمر، ولكننا قادرون على حلّها، ثم إلى تصريح وزير الخارجية الروسي الذي يُعيد فيه التأكيد على رفض الشرط المسبق برحيل الأسد لأنه على حدّ زعمه «يُعيق مكافحة الإرهاب»، ثم إلى تصريح آخر من وزير الخارجية الأمريكي يقول فيه: إن بلاده تريد أن تكون روسيا مرتاحة إلى نتائج مؤتمر الرياض.

هذه «الطبطبة»، وهذا اللعب بين موسكو وواشنطن على طريقة «خذني جيتك» يزيد إيماني الراسخ أصلاً بدور الإدارة الأمريكية القذر المناوئ للثورة السورية والمساهم في ازدياد المعاناة الكارثية للشعب السوري مهما تدثرت بجلد الحَمَل، وهو أمرٌ لا يبعث على الارتياح مطلقاً، وهو المنبئُ عن هذه الضغوط التي ستُمارس على المعارضة في المرحلة القادمة.

هل نستطيع أن نضع أمام المعارضة سؤالاً عمّا إذا كانت واعيةً لما سوف تواجهه؟ وعمّا إذا كانت قد وضعت خططاً دقيقةً، تتضمّن حلولاً لكل ما سوف تتعرض له؟ وعمّا إذا كان لديها مخارج لكل الاحتمالات التي سوف تجابهها؟ إذا كانت المخارج ستكون على طريقة سالم المسلط الناطق باسم الائتلاف، وهي أن المبعوث الأمريكي الخاص إلى سورية لم يقل لنا «إن هناك عُقَداً في البيان»، فإن الأمور لا تُبشّر بالخير، وأرجو أن نفعله ونتجاوزها، وإذا وثقنا في أنفسنا، وفي أننا نُحسن التدبير

نقطة أول السطر

قراءة أولية في نتائج مؤتمر الرياض

معبد الحسون

الانطباع الأول الذي خلّفه مؤتمر الرياض لدى شريحة كبيرة من المتابعين كان مرارة وخيبة أمل جديد تضاف إلى خيبات السوريين التي تكاد أن تصبح روتيناً يومياً، لا فكاك منه.. ورغما أستطيع، في هذه الزاوية الضيقة، أن أسجل أهم سلبيات ما رشح عنه من تصورات أولية:

- في الشكل، وقبل المضمون، بدا واضحاً أن الجهة الداعية للمؤتمر هي التي حضرت وقررت هدفه النهائي، وجدول أعماله، بل حتى الورقة الختامية التي تم إقرارها في نهايته، والتي تسرب من بعض الملاحظين أنها نسخة أميركية تمت ترجمتها إلى العربية أثناء انعقاد المؤتمر، وعلى عجالة.. وهذا ما يفسر كثرة الأخطاء النحوية والإملائية التي لم تجد لجنة صياغة أو قتاً من قبل مدققين للعمل على إخراجها بصورة أفضل مما ظهرت عليه..

- واضح أيضاً أن المطلوب لم يكن إعلان وفاة رسمية للائتلاف بصفته المؤسسة المتبقية من الثورة السورية، والتي يتم التعاطي معها بصفتها شيئاً من ماضي السوريين لم تعد الدبلوماسية التي تتحرك على الأرض تلحظه أو تحتاجه ولو تنويهاً في حدود الإشارات اللفظية العابرة، وهذا أمر طبيعي ومفهوم إذا ما استوعبنا ما يحدث في مطبخ السياسة الدولية تجاه سوريا.. بل كان إعلان الوفاة رسميا للائتلاف وتصفية تركته، كشيء ميت منذ زمن طويل، لكنه مع ذلك لما يزل يحمل اسم (ائتلاف قوى الثورة والمعارضة)، وإن تكن اللوحة المعرفة به قد اهترأت ورثت وأصبحت شيئاً من الماضي، لكن إقالته بما يشبه الانقلاب الأبيض، وبصمت وإقرار ضمني من قبل جميع الأطراف.. الأمر الذي فتح باباً جديداً أمام مرحلة جديدة استبانت معالمها واتضحت من خلال اختيارات الأسماء التي قرر المؤتمر بأنها الجهة الوحيدة والحصرية التي تعتبر مرجعية للمفاوضات مع النظام في المرحلة القادمة، أي بمعنى آخر تم تحميل الملف السياسي للقضية السورية بكامل ثقلها وبسنواتها الخمس الحافلة بالضحايا والمآسي لهذه اللجنة التي قيل إنها مؤلفة من اثنين وثلاثين اسماً نصفهم من الإخوان المسلمين، وربعهم رموز ما زالت محسوبة على النظام، ويُراد تحميلها عنوة على كتف السوريين وثورتهم بالإكراه، والربع الباقي مجهولون لا يعرفهم أحد..

أخطر ما شكله مؤتمر الرياض، في انعطافته المفصلية ومفاجآته، أنه سحب ملف المعارضة، وقيادة العمل النضالي والتحرري من نظام الأسد، من تركيا ونقله بالكامل إلى السعودية، وهذا الموضوع لوحده شكل مفرقاً جديداً في القضية السورية يحتاج إلى فحص مضامينه، وتدارس وفهم جديد لمخرجاته المتوقعة خلال السنوات القادمة..

إعلان

مجلس قبيلة النعيم في بلاد الشام، مجلس ذو طبيعة اجتماعية وسياسية، هدفه تنمية الموارد البشرية في البادية وأوساط القبائل سياسياً وثقافياً، وينبثق عن المجلس جمعية النعيم الخيرية، تقدم المساعدات للسوريين.

الحرمل
www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

كرز..

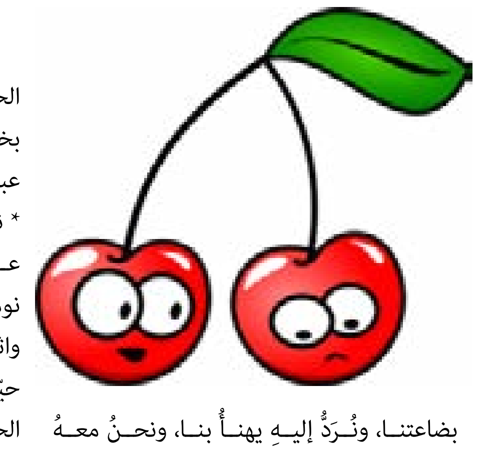

محمد صالح عويد

كرز... كرز ريحاوي يا الله... كرز نسغةُ دم البقاءِ، من أنثى حُبلى بأشجارِ الكرزِ هل سمعتموها صرخت: آآآآآخ!؟ كلنا نصرخُ بصمتٍ قبل أن نلتقي برائحةِ الفجرِ الوردي والأنثى وحدها صنعت الحياة والثورةُ... أنثى أنت وأنا وهؤلاء، وأولَئِكَ لأجلها باقونَ في دوامةِ الثرثرةِ واللهاثِ وراءَ دمعِ الكرزِ المُدمّى مُتناثراً أمام لهيبِ المخابزِ المُرمّدة، بلا خُبزٍ بلا رغيف الكرامة الأخير كرز.... يا الله كرز ألف... لام.. ميم... والكرز والزيتونِ والحريةِ الحمراء شجرةً تدسّ اخضرارها تحت لِحاءِ الشُهداءِ ومدائني بلا أرومةِ السنين من أنجبنا من رحمِ العذبِ الفُراتِ في القرآنِ، ونحنُ كل حينٍ نموتُ عِطاشاً كالحسين على ضفافِ الجحودِ والهجير من رائحةِ البيداءِ تلوكها الرقّة بصفيّن الأزلية تومئُ لها من بعيدٍ؛ شميميس يبكي ابن وردان وبردى يغتصبُ دمشق مُكرهاً من غربِ القهرِ لشرقِ الزنازينِ، منذُ خمسين عاماً وتحبلُ كل فجرٍ بالعار، وعند الغروبِ تكتمل مواسمَ الفجيعة وتُنجبُ وطنَ الخراب * كرز... كرز... وأرغفةٌ شتّى من هزائمِ الشيطان، وأسمالُ الضحايا تبكي هزيعَ الفراقِ الأخير كرزٌ... كرزٌ... كرزْ، والبقايا قادمةٌ تتدحرجُ في كل الدروبِ لماذا لم يسألنا أحدٌ في هذا الكونِ من أنجبكم، سوى الآلهة الأوائل، كأننا من كوكبٍ مجنون، كأننا نحنُ وحدنا، احترفنا قيامة الفجر في سراديب الجنون، كأننا وحدنا امتهنّا الحزن ترتيلة خلاص، كأننا نايٌ مُثقّبٌ بلسعاتِ الجحيم، كأننا لم نكُن شركاء، كأننا لم نذوِ كشمعٍ مهووسٍ بولادةِ الجمالِ والحبِ، والفنون كأنّ الحجر، والشجر، والأنهار لا ترثي لنا، كأن جحفلَ اللصوصِ فرحين سيتوارثوننا، دون تنافسِ الأضدادِ، والضِدُّ فينا كلهُ مسروقٌ، حزين وهذهِ الحياة تفرُّ مِنّا كأننا الليل الأكحلُ، لا نجومٌ، ولا قمرٌ وشمعةُ النورِ من أرواحنا لها في العالمينَ لُهاثٌ، ولهيبٌ مكينٌ، كأننا لسنا قناديلَ الليلِ تصرخُ، والليل حولهم ظلام ضريرُ، كأننا الماء، منهُ كل شيءٍ حيٍ، لا دين، ولا لونَ، ولا إثنتا عشرة عشيرةٍ، يتواردون على الموردِ الهجين، تعالوا في الأسواقِ الخاوية من المُتزاحمين نبيعُ الكرز، لعلَّ الريح تشتري، لعلَّ السماءَ، لعل الله يُشفِقُ علينا من كساد السنين ويشتري بضاعتنا، ونُرَدُّ إليهِ يهنأُ بنا، ونحنُ معهُ هانئين.. خُذنا يا الله مع حبيبات الكرز المُتدحرجةِ تحتَ أفياءِ أشلاء الراحلين، خُذنا فقد قالها الجميع وهتفوا بها علناً: هانئين بالعبوديةِ، يمقتون انعتاقهم، اعتادوا رغدَ الأعلافِ بمرور السنين* نرفعُ ستائر الليلِ عن نهدِ الفجرِ نرفعُ العيب، والخوف، ونرضعُ ضياء الحريةِ ونحيا كلنا: أطفالاً، وشيوخاً، وعجائزَ في الغابرين الورود، وضحكة الزنابق.. والسنابل قُم يا ساكنَ التلالِ فهذا الفجرُ قد لاح.. افرح، وغنيّ واشرب وأطفئ حُرقةَ الكبدِ ... * منذُ خمسين حولاً نتألمُ نحنُ والوردة الحُبلى بالرحيقِ والعصافير تنقرُ حنطةَ الحسرةِ من حضن السراب، وحفنات الأنين تهرول، الحقولُ تحتَ أقدامِنا في اسودادِ الأفق ترانا، بخمرِ الخلاصِ سُكارى ما تركنا في الدنانِ عبقاً، ولم نُبقِ لأنفسنا عطر مرورِ خُطانا * نحنُ بجوارِ الردى أحياء لا يغفل منا على وجلٍ، نحنُ بجوار القيامةِ، تُشيرُ لنا نومئُ لها صوبَ دروبنا، هي تخطو إلينا واثقةً، وتزدحمُ بضجيجِ خُطانا، لا يمتلكنا حيّزُ المكانِ، نسكنهُ بل يستولي علينا بُكاءُ الحقولِ، وشجن الحجر يرتدي قشيبَ العشبِ المُرمّدِ نشيج الغيمِ، وجفاف الغُدرانِ * دعوني من بلادِ الأعرابِ فيها ثُلّةٌ من الأبطالِ وكثيرٌ من أهلي الأوغاد وقطعانٌ مرعبةٌ من الكلابِ، هجرتي صوبَ النجاشي أمتطي صهوةَ الأمواجِ وبيديَ عنانَ الريحِ والحتوفُ تهربُ خائفةً من عنادي، نلوذُ تائهين في ظلالِ السرابِ والأممُ المُتحدة بسببي تُعلِنُ مفوضيتها الأرقى : لحمايةِ القتلةِ والأوباشِ... * نحنُ من تلك البلادِ سالفةَ العهرِ تاريخيةَ العذابِ والقهرِ رحى الحياةِ تجرشنا بلا كللٍ بقصائدِ الشعراءِ، والخُطبُ العصماءَ، يهشُّ المشايخَ الذُباب عن مؤخراتِ السلاطينِ، ويمسحون بدموعِ الثُكالى أحذيتهم العسكريةِ، يصطادون آلاف العصافيرِ لطبخِ وجبةٍ من ألسنتها الغضّة، فتبكي أشجارنا من آلاف الأعوامِ في بلادي، تُضاجعنا آبار النفطِ كل ليلة، ولا تحبل حقولنا بغيرِ اليبابِ، نحن من هذهِ البلاد حياتنا مؤجّلة، نهوضنا موءودٌ بأمرِ السُلطانِ واللقمة.. والفجرِ، وليالٍ عشرٍ والضُحى تزلزلهم أصابعُ الأطفالِ ماذا نقولُ غداً للهِ.. مذابحنا كلَّ ساعةٍ! هل نلهثُ وراءَ إحصائها، أم وراء عدد الضحايا، أم وراء خياناتنا، وبعضنا لا زال يبحثُ عن نواقض الوضوءِ، ونحنُ غارقينَ في مستنقع الدماءِ، تعالوا إلينا جميعكم، فلم يبقَ لنا من ضفةٍ للحيادِ، لم يبق لنا سوى خندق البقاءِ، أو ردمهِ علينا.. فما أحلى قبورنا في لجّة العبورِ نحو فجر الخلاصِ!

وداعاً يا نهر الخابور- 8 -

آرام كرابيت

نظر إليّ، والقلم في يديه، لم يحرك ساكناً، قال:

- عليك أن تجلب لنا نص القرار من محكمة أمن الدولة في دمشق، ووقتها، نرفقه بطلب خطي منك، تطلب فيه تسريحك من وظيفتك.

- وبعدها، متى يصدر القرار؟

- سنرسل هذا الطلب المرفق بقرار الحكم إلى الإدارة العامة للإسكان العسكري. من هناك سيرفع، سيذهب هذا الكتاب إلى وزارة الدفاع، فشعبة المخابرات العامة، ثم يعود، ربما يأخذ عاماً كاملاً إلى أن تأتي الموافقة.

نظرت إليه، إلى نفسي، إلى سورية المتخلفة، إلى النظام البربري الذي يعيش قبل زمن الكتابة والقراءة، قلت في نفسي:

- هناك عام كامل ينتظرني، عليّ أن أفعل شيئاً، أن أدخل الحياة، أن أقرر كل شيء. قلت في نفسي، غير ظفرك ما حك جلدك.

انتظرت سفر أختي صونيا وابنها كيفن، وانتهاء فترة استقبال الناس والمعازيم، وقررت السفر إلى دمشق. كان في استقبالي صديقي الحارث النبهان، الذي قضى معي سنوات طويلة في السجن، ذهبنا إلى محله، ثم زرنا الصديق سلامة كيلة، وزوجته الصديقة ناهد بدوية في بيتهما في حي مساكن برزة، وكان الأخ جاد عبد الكريم الجباعي الذي التقيته أول مرة وآخرها، موجوداً عندهما. تناولنا الغذاء معهم ثم تحدثنا عن السجن، ومحكمة أمن الدولة والأحكام القرقوشية الصادر عنها.

اتصلت غادة غيبور بسلامة، ثم بناهد، ثم بي، رحبت بي، بخروجي من السجن، قالت، تعالوا ننتظركم في النادي العمالي أنا وكاترين التللي.

ذهبنا أنا والحارث بسيارته الهونداي إلى هناك، كانتا في انتظارنا بلهفة وشوق عند باب النادي، كلتاهما، كان قلبه في السجن، فكاترين كانت تريد أن تعرف ظروف والدها جريس التللي في سجن تدمر، صحته، ظروف عيشه. وغادة، كانت بانتظار أخبار مازن شمسين، خطيبها الذي أصبح زوجها فيما بعد. كانتا كوردتين جميلتين، مملؤتين بالحيوية والنشاط.

دخلنا إلى النادي، حاولتا تقديم الطعام لنا، بيد أننا قلنا لهن، كما تعلمان، تغدينا في بيت سلامة كيلة وناهد بدوية. قدمتا لنا مشروباً بارداً، بيرة الشرق اللذيذة، على إثرها انتعشت أفئدتنا، استرخينا ثم تحدثنا. أنظر إلى الطاولات، الناس المسترخين، استمرار الحياة بإيقاعها الطبيعي. أعرف أن الموجودين لا يعلمون أن أحدنا خرج من سجن تدمر قبل أيام قليلة، ولا يعرفون مقدار التعذيب والألم والحرمان الذي عشته. فعلى السطح كل شيء هادئ، طبيعي، والناس يتابعون حياتهم. فالقضية العامة تصبح عامة عندما يتبناها المرء وعندما يتخلى عنها أو لا يهتم بها فتتحول إلى لا هم.

كنت أنظر إلى وجه كاترين، أرى، النضارة والشباب يرقصان على خديها كعصارة عمر جميل، فالتفت إلى نفسي فأقرأ الأمل المنزاح، العمر الجميل، زهوة الشباب الذي سرقته الأيام السوداء المعتمة، فقدته خلال السنوات الطويلة التي قضيتها في السجن.

كنت أقول في نفسي:

- الجمال هو الشباب، هو النضارة والفرح. ثم أنظر في المرآة، فأقول، ما هذا الذبول الذي رسمه السجن والزمن. كان وجهي مثل الفجر المحمر عند استيقاظه من النوم أو الحلم الجميل، فغدا كالغسق المغبر الذي يسرع في الهروب. لقد سرق الديوث حافظ الأسد أعمار السوريين ومستقبلهم وما بقي هو تحصيل حاصل لواقع مهزوم مثل وجهي وشعري الأبيض ووزني الذي لا يتجاوز الأربعين كيلو غراماً.

اعتذر الحارث منّا، طلب الأذن بالذهاب إلى عمله في مقره الكائن في مساكن دمر على أن يعود ليلاً عندما ينتهي. مشيت برفقة غادة وكاترين إلى مركز باصات قدسية، في البرامكة على ما أعتقد، وانطلقنا من هناك إلى بيتها. كل شيء كان غريباً بالنسبة لي، وجوه الناس والسيارات والحافلات، المشي لمسافات طويلة أو قصيرة، الفضاء الواسع، ناس كثر، أصيخ السمع للأصوات العالية التي تصدر من البعض بمناسبة أو دون مناسبة. أمتع نظري بالأشجار، باللهجة الشامية والناس القاطنين حولها. علاقاتهم. تعلق كاترين بوالدها كان مذهلاً، كان ولعاً إلى درجة كبيرة جداً، تريد أن تعرف أدق التفاصيل عنه، كيف ينام أو يأكل؟ سألت كثيراً عن الضرب، عن صحته؟ اعتبرته رمزاً كبيراً لها، طاقة أمل، تستمد من نهجه في الحياة نهج حياتها.

في الساعة الثامنة جاء الحارث بسيارته، أكملنا السهرة، تحدثنا عن السجن، أساليب التعذيب، الحرمان من الزيارة، من التنفس ورفع الرأس. كنت سعيداً بهذه الرفقة القريبة مني، فالحارث عاش معي إحدى عشرة سنة في السجن، وغادة كانت سجينة في سجن دوما عدة سنوات، وحبيبة صديق لي، مازن شمسين، وكاترين ابنة معتقل ما زالا، مازن وجريس التللي يقبعان في سجن تدمر. كانت الغصة تفرش ظلالها علينا وتترك الحسرة في قلوبنا جميعاً، مع كل لقمة طعام أو شراب نشعر بالمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية والسياسية نحوهم. فهم منا ونحن منهم، من هذا الوطن الجميل الذي ضمنا في قلبه الحنون. كانوا حاضرين، المعتقلين بيننا، ساعة نومهم، لحظات الحزن والأمل المفقود وضياع الحلم والفرح بالمستقبل. الحب الذي كان بيننا كبيراً، الحب النقي المملوء بالحس الإنساني والمسؤولية. كنا نفكر بالماضي، بالغائبين عنا. نشعر أن وجودهم يجب أن يكون بيننا، فهم رسلنا إلى الحرية ومكانهم الحقيقي في بيوتهم وبين ناسهم. كنت أقول:

- الآن، جميعهم نيام على خصرهم، الطماشة على عيونهم والعسكري فوقهم يراقب أنفاسهم ويدون تجربتهم ليرميها في سلة الزمن الهرم. أنظر إلى الجلسة اللطيفة، إلى الوجوه الجميلة، إلى ثقتنا ببعضنا، بسلوكياتنا وأفكارنا والحدود التي رسمها كل واحد منا عن الآخر بقلبه وعقله ومساحة الفرح والتقدير الذي تركه على صفحته وصفحة المقابل له، كنت أقول:

الثقافة هي الرحم الذي يغلف أي شعب في هذا العالم، يصونه، يحميه، يعزله، يقوقعه، يأخذه نحو الصعود، أو يرميه في الدرك الأسفل. بالرغم من أن الإنسان أسير الثقافة. لقد جاء إلى هذه الحياة، ووجد نفسه يتغذى بها، لغة، دين، عادات وتقاليد، تاريخ، جملة الفنون، الموسيقا، الغناء، أسلوب الفرح أو الحزن... هذه الثقافة إذا لا ترفعك، تضعك في مصاف الفرح، ارفعها أنت، صرم حراشفها، قصقص أظافرها، قلمها لتكون على مقاس دفعك إلى الأمام، ووضعك في النهر العالمي الجميل. وإن بقيت تقيدك، تمسك بك، وتحط منك، من قدرتك، وتدفعك نحو العجز. ارمها وراءك. وابحث عن بدائل.

الحرمل
www.alharmal.com
السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 كانون الأول 2015

طريد الكتابة المرّة

عيسى الشيخ حسن

ثمّ ماذا بعد؟

الأساطير على حالها؛ تنام في ثنايا الكتب العتيقة، وتحتسي معنا الأناشيد في المدرسة، الجبل كما هو؛ يسرّح الهواء في كهوفه. «أمسِ الذي مرّ عن قربه// يعجز أهل الأرض عن ردّه»، ما لي وللأمس، فقد تركت البلاد قبل خمسة عشر عاماً، ولكنّ لي أهلاً هناك، ما زالوا ينتظروني في الصيف. وكنت أحب المعرّي قليلاً، أجلس إلى نونيّته، وألمس بيض الأماني، ثم أغفو، فتطاردني الحروف، وأركض. لست عداءً، ولكنّي أجزم انني ركضت يوماً ما كعدّائين محترفين، كان باص النقل يهمّ بالتحرّك، ربّما استوقفوه لدقيقة، كانت السادسة والربع تماماً، وكان يجب أن أقطع أكثر من مائتي متر، لألحق باص المدرسة قبل أن يفوتني. نجحت.. نعم نجحت. كنت يومها في السابعة عشرة، شاباً نحيلاً ، وكانت البلاد مثلي تركض خلف باص السادسة والربع، وتثير وراءها غبار الأمل، وكان ثمة.

الأساطير لم تنم بعد، الولد يحمل دونكيشوت خلفه في عربات « التري سيكل» الناريّة، تلك « الطريزينات» الصارخة على الإسفلت السوري، حاملة نبلاء الثمانينات السوريين، مع فؤوسهم ونسائهم إلى مزارع البطاطا والخيار، كان دونكيشوت مثلنا يحمل فأسه، ويشق بطن الحكايات، وكنت ألهو مع أساطير تدبّ في أمسيات حزيران، تبكي معي فأبكي، وتضحك أحياناً، والحروف ذاتها، تركض خلفي في الليل، وأنا أركض، أركض، لكن ركضي يختلف حتماً عن تلك الركضة التي جريتها خلف الباص يوماً. لم أترك طاحونةً إلا وأفرغت قمحي فوق رحاها، لعلّ الدون كيشوت مرّ من هنا، لعلّه الآن خلف كيس طحين على ظهر دابّة، أو لعلّه يشتري طعاماً من دكّان. لعلّه لاجئ، أو سجين، أو حتى نازح يجمع بينهما، لعلّه يستمع إلى أخبار الحادية عشرة، أو يشارك في ندوة، أو يجري وراء عاصفة من غبار.

كنت أتمنّى لو أقول:» ولكنّ مثلي لا يذاع له سرّ» أو « جِدِي مثل من أحببت تجدي مثلي» غير أني أسير خبر عاجل، أتحرّى مفردات معجمي فلا أجد غير:» تفجير – تكرير-تطوير-تهجير-تسفير-تقرير-تدمير-تحرير-تطهير-تبشير-هاون-سكود-توماهوك-ميغ-كيماوي-سارين-طفل-مذبحة-اغتصاب-اعتقال-اختطاف-نزوح-لجوء-مفاوضات-حلول-التنحّي-الانتخاب-التأجيل-التعليل-الشبيح-مندسّ-طائفي-وطني......» لا أجد مفردات نزار عن العصافير والياسمين والأيادي البيضاء الناعمة، لا أجد مفردات الدرويش حين يدسّ المأساة تحت مائدة حلم عريض. ها أنا تطاردني الكتابة كلّ يوم، بمفردات حادّة، وصراخٍ لا يهدأ، وأنا أركض أركض باحثاً عن فسحة للأخضر، الأخضر الذي صنعه أهلي هناك، وهم يقطعون يومياً ذلك الطريق المتعرج عبر الأودية ، ب«طريزيناتهم» المجهَدة إلى حقول صارت مساحة خضراء، جعلت الطعام متاحاً لفقراء البلاد.

الأساطير تصحو أحياناً، تصحو لأيام معدودة، ثم تتمدّد وتنام، و تبتسم بينما أطفال في مدرسة ينشدون، وحدها أسطورة السوريين لاتنام، وجبتها اليومية مكلفة، وقريتي خسرت شباباً كانوا سيحملون فؤوسهم و يصنعون طعام الفقراء.

هل استمرت طروادة سنتين ونصف؟ هل استطاع أخيل أن يهرب من ذاك السهم اللعين؟ وبينيلوبي التي تنسج ثياب الانتظار، كيف ظلّت سنين عددا دون أن يمسها أحد، من أين جاء كلّ هذا الشرّ؟ من أين؟. هذه الحروف الحادة لاتنام.

المعطف الرمادي

ناهض الرمضاني

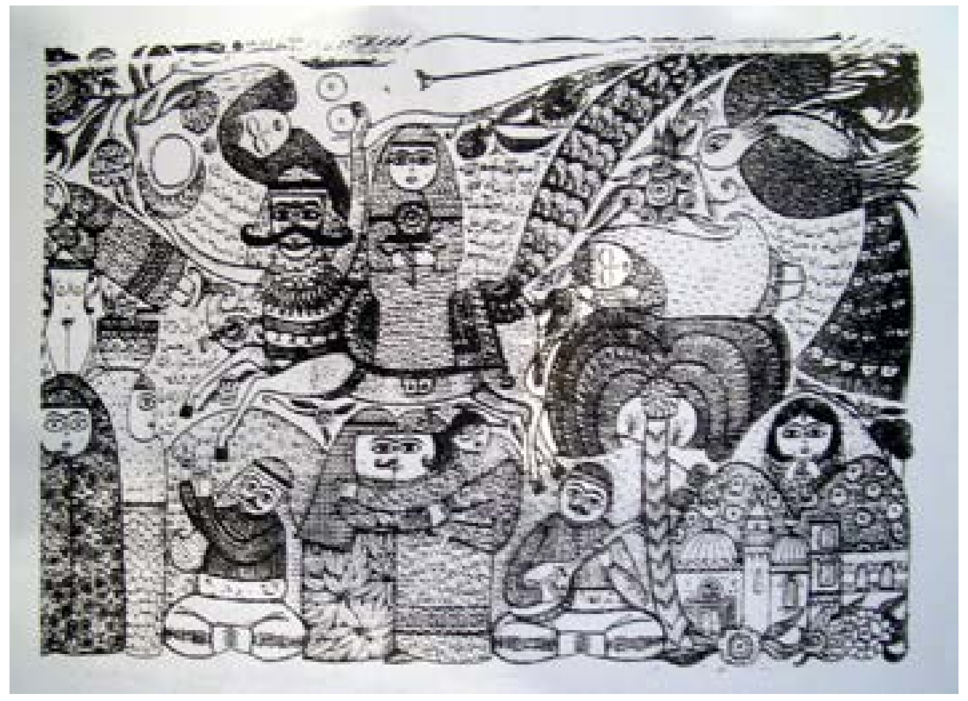

النقطة «ب» لا تبعد عن النقطة «أ» إلا أقل من خمسمائة متر. ومع هذا فإن الخروج من البيت والوصول إلى الدكان في النقطة ب أصبح مجازفة حقيقية هذه الأيام. وقد اتخذت جميع الاحتياطات المطلوبة. أنا أسير على الرصيف.. سأكون آمناً من خطر السيارات الغامضة المسرعة دائماً. ومن دوريات الشرطة الطائشة ودبابات الأمريكان النزقة. ومع أني أسير على الرصيف إلا أنني ألازم الحذر الشديد. أراقب موضع خطواتي، وأتجنب أية حفرة قد تكون مخبأ لعبوة، وأبتعد عن أية علبة كارتونية فارغة أو صفيحة معدنية مهملة. وأدور بعيداً عن براميل القمامة. من يعرف ماذا يوجد داخل هذه الأشياء! أسير على الرصيف لكني أراقب الشارع بطرف عيني وأذناي تصيخان السمع لكل صوت غريب. عليّ أن أكون حذراً، وأن أستكمل جميع الاحتياطات. لم أكتفِ بطلب نقلي من محل عملي. لقد حصلت على إجازة طويلة دون مرتب من دائرتي الجديدة. أصبح العمل خطراً للغاية هذه الأيام. تصرف باستقامة وستغضب منك العشرات. تصرف بطريقة أخرى وقد تغضب المئات! الإجازة الطويلة أنهكتني.. لكنها ضرورية. عليّ أن أكون حذراً. حذراً للغاية. بيتي الجديد أصغر من بيتي السابق. رطب قليلاً لكنه أكثر أمناً إذ لا أحد يعرفني في هذا الحي. سيصعب عليهم تحديد انتمائي. لحسن حظي أن اسمي محايد ولا يفصح عن شيء. وأنا حذر في سلوكي. حذر للغاية. أتصرف مع الجميع بدماثة، ولكني لا أتجاوز في علاقتي معهم حد التحية العابرة والمجاملات العادية. قد يكونون جيراناً طيبين. وقد لا يكونون! ربما كانوا جميعاً حذرين مني الآن. وهذا يدفعني لمزيد من الحذر. الذهاب إلى جامع الحي خطر جداً. وعدم الذهاب إليه أخطر. والحذر يدفعني لعدم الدخول إلى الجامع؛ مع تواجدي أحياناً قرب البوابة للسلام على المصلين بعد نهاية الصلاة. الحذر يقتضي ذلك. ويقتضي أن أظهر دائماً بهيئة محايدة. شعري متوسط الطول مهندم باعتدال، ولكني قد أنكشه قليلاً إذا اقتضت الظروف. ذقني حليقة. ذقني حليقة لكنني ما زلت متمسكاً بشاربي. ليس اعتزازاً برجولتي فحسب. بل لأنه يمنحني مظهراً محايداً. شاربي محايد أيضاً.. فهو ليس شارباً كثاً يستفز الآخرين كشوارب الـ... وليس شارباً حليقاً كشارب الـ... كما أنه ليس شارباً خفيفاً جداً كالـ... وملابسي. ملابسي اخترتها بعناية شديدة. بدلة رمادية مقلمة تشبه بدلات آلاف الموظفين. حذائي الأسود نظيف إلى حد ما لكنني امتنعت عن تلميعه إذ لا شيء يجذب الأنظار أكثر من بريق حذاء أسود. لماذا ينبغي أن يكون الحذاء نظيفاً دائماً؟ سألطخه قليلاً توخياً للحذر. تركت حقيبتي الجلدية الثمينة، وتعودت أن أحمل أوراقي في محفظة بلاستيكية رخيصة. الحقائب الجلدية قد تثير التساؤلات والفضول وحب الاستطلاع. ما الداعي أصلاً لحمل حقيبة ثمينة إذا ما كنت تنوي الوصول إلى النقطة ب. حتى ساعة يدي لم أنسَ أمرها. استبدلتها بساعة رقمية رخيصة. هل يكفي هذا كله؟ لا طبعاً. فلن تكتمل تحوطاتي إلا بهذا المعطف الرمادي. صحيح أن لونه قد بهت قليلاً إلا أن هذا هو عين المطلوب. معطف رمادي رخيص يتجاوز الركبتين. أتذكر دائماً أن أحني قامتي قليلاً، وأنا أمشي بهدوء واضعاً يداي في جيوب المعطف الرمادي. لن أثير تساؤل أحد وأنا على هذه الهيئة. خطوات. خطوات.. خطوات فقط وأصل إلى النقطة ب. سأنهي مشواري بسرعة لأعود إلى النقطة أ.. أعني بيتي.. ولكن علي أولاً أن أجتاز الشارع.

من هؤلاء!! ما هذا الصوت!

انبطح.. انبطح فلم يعد لك ملاذ إلا الأرض.. انبطح فلن تحميك الآن إلا السماء. أنت وحدك فانبطح ودس جسدك في التراب. الرصاصات تتلاحق. ليغص جسدك كله في الأرض. انبطح ولا تلتفت ولا تتساءل. لا تلتفت. فقد تراهم.. وقد يرونك وأنت تراهم فتصبح بالضرورة هدفاً لهم لا تلتفت.. لا....

ها قد انقطع صوت الرصاص. انتظر قليلاً ولا داعي للحركة الآن. أنت قريب.. قريب جداً من النقطة ب. انهض الآن وانهِ ما جئت من أجله. ها قد بدأ طريق العودة إلى النقطة أ. ستسلك نفس الطريق رجوعاً. لا تسر منتصباً. ولا تسرع في خطاك. اعبر الشارع ولا تنظر أبداً إلى هناك. لا تنظر.. واصل السير فحسب ولا تنسى أن تنحني. واصل السير ولا تفكر. ما جدوى التفكير؟ هل بإمكانك أن تغير شيئاً ما.! أمامك طريق لتقطعه.. عليك أن تصل إلى النقطة أ. كن حذراً.. كن حذراً وواصل المسير. لا ترفع رأسك. لا تنتصب. لا تتساءل. لا تلتفت. لا...

لم يلتفت. ولو كان قد التفت لشاهد بركة دماء تحيط برجل ذو شارب محايد يرتدي بدلة رمادية مخططة وساعة رقمية مزيفة وحذاءه الأسود موحل، وقد تناثرت أوراقه من محفظة رخيصة.

وعلى الرصيف المقابل سار المعطف الرمادي الفارغ.. سار وحده منكمشاً واضعاً يديه في جيوبه.. ورغم كل الثقوب الموجودة في ظهره، استمر المعطف يسير بحذر شديد لعله يصل سالماً إلى نقطة ما.....

غريب الدار

ثقافة البعث وداعش والـ PYD

إبراهيم العلوش

ما يكابده الغرب اليوم سيصلنا بعد نصف قرن أو أكثر، وقد يستوطن لدينا عقوداً، بينما الغرب يتخلص منه بالعلم، وبالمعرفة، وبوضوح الفكرة، وفاعليتها على الأرض. فقبل ثلثي قرن كانت النازية القومية، والفاشية الدينية تستوطن أوروبا، وتدمّر مدنها وقراها وشعوبها، وكان من أبطال هذه المذاهب المدمِّرة هتلر وموسوليني وفرانكو!

اليوم وبعد عقود طويلة من هزيمة الأفكار العنصرية القومية والدينية، ما نزال نعاني من النازية البعثية، والفاشية الداعشية، والخلطة العجيبة من العنصرية والحقد التي يمثلها PYD الكردي.

فالبعث كان واضحاً في عنصريته القومية، واحتكاره للمجتمع والدولة، وداعش أيضاً كانت واضحة باحتقارها للناس، وللعالم، إذ أن وجهتها هي الماضي، ومحاولة استعادته وتكريسه في الحاضر بقسوة وبعنف غير معقولين!

أما بعض الأحزاب الكردية مثل PYD فمزجت التراث النازي، والفاشي، بخلطة لا تقل سوءاً عن المذهبين السابقين، مع دعم غربي شبه مطلق، واستفراد بالناس، ونهب بيوتهم بتهمٍ فجة: هذا بعثي، وهذا داعشي، فانهبوا بيوتهم وشرّدوا أهلهم!!! هذا ظلم واضح، وغير لائق بحركة كردية، كانت تبحث عن الحرية والكرامة، وتنادي بالديمقراطية، وصارت مسكونة بالعنف والظلم واستعداء الأجنبي، واستغلال ظروف الشعب السوري، لتتفنن بمعاقبة الناس، وفرض اللغة الكردية على العرب، وعلى الآشوريين والسريان، لمجرد ردّ الظلم بظلمٍ مثله أو أشدّ منه، إلى درجة أننا نقرأ لأحد متطرفي الكرد القول بأن العرب موتى فلنسلبهم كل شيء حتى تلبيسات أسنانهم فالعالم يصنفهم كإرهابيين.. ولنكسب الفرصة!

من المؤسف أن تصدر بعض التنظيمات الكردية قانوناً يشبه القانون الصهيوني الذي يبيح نهب بيوت الغائبين عن قراهم، والمهجرين من بيوتهم جرّاء موجات العنف والقصف من النظام ومن داعش، وقد نددت منظمات حقوق الإنسان العالمية بهذه الممارسات التي تضمنت التهجير والانتقام من المدنيين، وفصّلتها في تقاريرها الدولية!

الأكراد أهلنا وأخوتنا، وقدرهم كما هو قدرنا، أن نعيش سويّة، فالأرض والوطن الذي يجمعنا باقٍ أما الخطط العنصرية، والتحريض القومي، والعنف اللاإنساني فزائل حتماً.. فمهلاً علينا، ومهلاً على أنفسكم!!

ومع احترامنا لحقكم بتعلم اللغة الكردية، ورفضنا لأفكار البعث العنصرية، فنحن لن نقبل بغير لغتنا العربية لغة رسمية في مدننا العربية، وفي قرانا من تل أبيض إلى أصغر قرية عربية، فهذه اللغة ليست للعرب وحدهم، لأنها تمثل تاريخاً للمنطقة، ولغةً لدين يضم أكثر من مليار مسلم!

بعض أخوتنا الكرد اليوم يعيدون ثقافة البعث النازية بلونٍ جديدٍ، وبأعلام تبرر الظلم، بحجة أنها كانت مظلومة، فهل قدرنا في هذه المنطقة هو إعادة التاريخ، وعدم الاستفادة من ثقافة التغيير في الفكر وفي المخيلة، هل هو قدرنا أن نعيد ما جربته الشعوب الأخرى، وأثبتت أنه فاشل، وفاسد، ولا يليق بنا كما لا يليق بالكرد، ولا بكل البشر؟!!

أسلوبية الإنجاز في الفن التشكيلي الحديث

بين نمطية البناء والحداثة

فهد الحسن

إن الحديث عن ولادة العمل الفني، ومخاض تكوينه يستدعي تناول الأسلوب أو القالب الذي يحتويه، ومدى قدرته على ترجمة الروح الفنية التي تقف وراء ذلك، وهذا يقودنا إلى الأجواء والفضاءات التي يتمثلها الفنان التشكيلي كرؤية لعطائه. ولا يخفى أن الفن مثله كمثل الحياة، ينال دهيمومته من اتساع رؤاه، وقدرته على اعتماد أسلوبية ديناميكية تجعله مواكباً لما يحيط به من أحداث وتطورات حياتية، يمتلك معها القدرة على سبرها والتعبير عنها بروح الإنسان الملم بتفاصيل عصره، والمعبر عنه بأمانة وموضوعية ومسؤولية عالية، سيما وأن الفنان هو شاهد عصره، والموثق بأمانة لما يعتريه ويشهده.

إن بوابة عبور الفنان إلى الضفاف الأخرى المقابلة (الجمهور) يضع أمامه اختباراً صعباً يتمثل في انتقائية الرؤيا الفنية وعناصرها الشاملة كإطار شامل لما يريد ايصاله للناس، وهذا يستوجب الدقة والحصافة والذكاء كي تكون خياراته سليمة وغير تقليدية وممجوجة، وبالتالي مواكبة لعصره وملامح بيئته الإنسانية الواسعة والشاملة، وهذا يتأتى من قدرة الفنان على استخلاص الأسلوبية التي تميزه وسط خضم هائل من التيارات الفنية المتلاطمة والتي قد تذوب أو تتماهى مع غيرها دون أن تسجل لذاتها خصائصها المطلوبة، فتظل ضعيفة واهية، ولا تضيف ما يميزها، وهنا يستدعينا ما قاله ذات يوم الناقد والروائي الفرنسي اناتول فرانس حينما عبر عن الأسلوبية الإبداعية بقوله: «الفنان المبدع هو من جعل من ذاته رداءً له». ومن الآخرين واحته الكبيرة، ولعلنا نستخلص هنا أن انتقاء الفنان لأدواته، واستكشافه لقدراته وعوالمه الداخلية، هو بمثابة البوابة التي ينطلق منها لإثبات ذاته وتقديمها واثقة إلى الآخر، وهذا المعنى يأخذنا إلى الدلالة الحسية البصرية المباشرة، فهناك من يعتمد القوالب النمطية الجاهزة والبالية كأسلوبية لعطائه، ويحملها المضامين الفضفاضة الهشة دون أن يدرك أنها قد أصبحت من الماضي، وأن الحياة وأفكار الناس قد تجاوزتها، كما يحلو للبعض أن يظل مستمراً في التعاطي مع الطبيعة وعناصرها كأنها أقانيم محنطة وثابتة. ولما كان الفن رؤية بصرية تلامس العين والحواس مباشرة، فإن المتلقي يستطيع أن يستخلص مرامي الفنان وقدراته ببساطة، وأن يبني من خلالها مكانة هذا الفنان أو ذاك، وفي المقابل فإن الحديث عن الحداثة ومواكبة الفنان لعصره يجب ألا يأخذنا إلى العبارات الطنانة والمفردات الفضفاضة، فكثير من التجارب المعاصرة ليست معنية بالحداثة في إطارها الخلاق، بل هي أشبه ما تكون انقياداً أعمى لا لون له، ولا طعم ولا رائحة، بل انغماس في شكليات واهمة ومضللة، تأخذ من الشيء قشوره وتتكئ على عناصر تحمل روح العصر بمنظور سلبي وارتجالي. بعيداً عن روح الفن الحقيقية، التي تغوص في عمق الأشياء وتستخلص منها بحكمة ودراية ما يوائمها ويعبر عن تطلعاتها، وهنا يستحضرنا معنى المسؤولية في الإبداع، وما يحمله من معانٍ هادفة تكتنز بكل ما هو أخاذ ومتألق، وهذا يقودنا إلى أن الحداثة ليست قالباً أعد للموارية ومحاولة التملص من استحقاقات العملية الإبداعية، بل جسد إبداعي يستند على تطوير الرؤى والأدوات الفنية وتأطيرها بلغة العصر الحديث وسماته، ليكون المنتج الإبداعي خير سفير إلى عين وذهن وفكر المتلقي ويعيش طويلاً في وجدانه.

18 كانون الأول اليوم العالمي للّغة العربية... واليونسكو تحتفل بسيبويه

سيبَوَيه: إمام العربية وشيخ النحاة

موقع الأمم المتحدة

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري، المعروف بسيبَوَيه (المولود في عام 140هـ/760 م والمتوفى في عام 180هـ/797م) إمام العربية وشيخ النحاة» الذي إليه ينتهون.

يعد سيبويه واحداً من بناة الثقافة العربية وصانعي الحضارة الإسلامية، وممن شاركوا في بناء علم النحو العربي وجعلوه صرحاً عالياً. له كتاب في النحو يسمى «الكتاب» تناول فيه كل قواعد اللغة العربية، وهو أول كتاب منهجي ينسق ويدون قواعد اللغة العربية.

كان لكتاب سيبويه أثر كبير في علم النحو، واعتبره العلماء أهم كتاب ألّف في هذا العلم، وأطلقوا عليه «قرآن النحو». كما أن لسيبويه وصفاً لمخارج حروف اللغة العربية هو الأدق حتى الآن.

ولد «عمرو بن عثمان بن قنبر» في منتصف القرن الثاني الهجري بمنطقة تعرف «بالبيضاء» من قرى «شيراز» ببلاد فارس (إيران حالياً)، واشتهر باسم «سيبويه»، وهي كلمة فارسية تعني رائحة التفاح، وسمي بذلك لأنه كان طيب الرائحة، جميل الصورة والشكل. قدم إلى البصرة غلاماً، ونشأ فيها وأخذ عن علمائها، من أمثال: «الأخفش الأكبر»، و«يونس بن حبيب»، و«أبي زيد الأنصاري» فنبغ وذاع صيته. كما تتلمذ «سيبويه» على يد «الخليل بن أحمد» وكان أعظم شيوخه تأثيراً فيه.

سافر إلى «بغداد» والتقى بالكسائي إمام نحاة «الكوفة»، وناظره مناظرة شهيرة في مسائل النحو، ثم رحل إلى مسقط رأسه، حيث توفي هناك سنة 180 هـ الموافق لعام 797م.

تعريف موجز باللغة العربية

العربية أكثر لغات المجموعة السامية متحدثيْ، وإحدى أكثر اللغات انتشاراً في العالم، يتحدثها أكثر من 422 مليون نسمة ويتوزع متحدثوها في المنطقة المعروفة باسم الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي السنغال وإريتريا. اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن)، ولا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. العربية هي أيضاً لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى.

وأثر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت العربية، تأثيراً مباشراً أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والساحيلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية.

كما أنها تدرس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي. العربية لغة رسمية في كل دول الوطن العربي إضافة إلى كونها لغة رسمية في تشاد وإريتيريا وإسرائيل. وهي إحدى اللغات الرسمية الست في منظمة الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة و«يوم اللغات»

يكتسي تعدد اللغات، بوصفه عنصراً أساسياً في الاتصال المتناسق بين الشعوب أهمية خاصة جداً بالنسبة لمنظمة الأمم المتحدة. وهو إذ يشجع على التسامح، فإنه يكفل أيضاً مشاركة فعالة ومتزايدة للجميع في سير عمل المنظمة، وكذلك فعالية أكبر ونتائج أفضل ومشاركة أكبر. وينبغي الحفاظ على تعدد اللغات وتشجيعه بإجراءات مختلفة داخل منظومة الأمم المتحدة، بروح الإشراك والاتصال.

قد كان التوازن بين اللغات الرسمية الست، أي الانكليزية والعربية والصينية والإسبانية والفرنسية والروسية، شغلاً شاغلاً لكل الأمناء العامين. واتُخذت عدة إجراءات، منذ عام 1946 إلى يومنا هذا، لتعزيز استعمال اللغات الرسمية حتى تكون الأمم المتحدة وأهدافها وأعمالها مفهومة لدى الجمهور على أوسع نطاق ممكن. وفي إطار دعم وتعزيز تعدد اللغات وتعدد الثقافات في الأمم المتحدة، اعتمدت إدارة الأمم المتحدة لشؤون الإعلام قراراً عشية الاحتفال باليوم الدولي للغة الأم الذي يُحتفل به في 21 شباط/فبراير من كل عام بناء على مبادرة من اليونسكو، للاحتفال بكل لغة من اللغات الرسمية الست للأمم المتحدة. وتقرر الاحتفال باللغة العربية في 18 كانون الأول/ديسمبر كونه اليوم الذي صدر فيه قرار الجمعية العامة 3190(د-28) المؤرخ 18 كانون الأول/ديسمبر 1973 وقررت الجمعية العامة بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الأمم المتحدة.

ويتمثل الغرض من هذا اليوم هو زيادة الوعي بين موظفي الأمم المتحدة بتاريخ كل من اللغات الرسمية الست وثقافتها وتطورها. ولكل لغة من اللغات الحرية على اختيار الأسلوب الذي تجده مناسباً في إعداد برنامج أنشطة لليوم الخاص بها، بما في ذلك دعوة شعراء وكتاب وأدباء معروفين، بالإضافة إلى تطوير مواد إعلامية متعلقة بالحدث.

وتشمل الأنشطة الثقافية: فرق العزف الموسيقية، والقراءات الأدبية، والمسابقات التنافسية وإقامة المعارض والمحاضرات والعروض الفنية والمسرحية والشعبية. كما تشمل أيضاً تجهيز وجبات طعام تعبيراً عن التنوع الثقافي للدول الناطقة باللغة، وإقامة عروض سينمائية وحلقات دورس موجزة للراغبين في استكشاف المزيد عن اللغة.

أمريكي يبحث عن زوجة في شوارع الرقة!

أحمد إدريس

مهاجر شايل سيفه!

- ما هذه المدينة السيئة؟ وما هؤلاء القوم البلهاء الأغبياء؟

قالها بغضب وتذمر.

كانت هيئته رثة، ولحيته كثة، وثيابه متسخة.

قلت له: ما بك أخي «أبو يوسف»؟!

- أريد زوجة، أريد امرأة أضاجعها!

قالها بصراحة الأمريكي ومباشرته، إضافة إلى قلّة معرفته بمفردات اللغة العربية.

كانت طريقة طرحه فجّة ووقحة، ولكنك مضطر لأن تبتسم له، لتداري استياءك منه، طالما يحمل بيده بندقية، ويلف خصره بحزام ناسف، ويعلق على صدره ثلاث قنابل!

- ولماذا لا تتزوج؟!

- لا أحد يريد أن يزوجني في هذا البلد الملعون، كلما تقدمت بخطبة إحداهن، تقول لي أنت مجاهد، وفرصة موتك أكثر من فرصة حياتك!!! ومن منا لا يموت.. يا سبحان الله.. كلنا سنموت عاجلاً أم آجلاً... أنتم أناس عندكم مشكلة بالعقيدة والإيمان بالقضاء والقدر... وهل غير المجاهد لا يموت؟!!

النمس الأمريكي!

بعد عدة أيام، أقبل (أبو يوسف).. عرفته من بعيد من مشيته المترنحة، المتمايلة، لإصابته في قدمه اليسرى في معركة مع الجيش الحر بمدينة سراقب.. كانت لحيته حمراء وعيناه شديدتي الزرقة، كان إلى حد بعيد يشبه (النمس) بطل باب الحارة، لذلك لقبناه بالنمس فيما بعد، ومشيته كانت غريبة بلا صوت، فلا تشعر به إلا وهو بقربك..

هذه المرة كان سعيداً على غير العادة!

لقد اتصل به مكتب الزواج ليبلغه أن إحدى الأخوات وافقت على الزواج منه!! ففي مكتب الزواج توجد امرأة مسؤولة عن النساء الراغبات في الزواج، ويوجد رجل مسؤول عن تلقي الطلبات من الرجال الراغبين في الزواج، إذ يتقدم راغب الزواج بطلبه متضمناً المواصفات التي يرغبها في عروسه، من ناحية لغتها وجنسيتها، وشكلها، وهل يريدها ثيباً أم بكراً، ومع أو دون أولاد!

تُعرض الطلبات على النساء وكن بحدود 300 بين بنت وامرأة، جميعهن مهاجرات وأغلبهن أرامل قضى رجالهن في المعارك!

وفي حال تم قبول طلب الخاطب المتقدم من قبل إحداهن، تُعلم المسؤولة، وبدورها تتواصل المسؤولة، مع أمير مكتب الزواج، ليتم إبلاغ الخاطب بالرؤية الشرعية، وليتقابل الخاطبان بحضور المرأة المسؤولة.

في اليوم التالي توجه (أبو يوسف) في الصباح الباكر، وحتى قبل أن تفتح أبواب المكان، لرؤية عروسه!

الرؤية الشرعية استمرت ثلاث دقائق، ليبلّغ المسؤولة بإعجابه بالعروس، وأنه موافق على الزواج، ردّت عليه المسؤولة بأن يراجع مكتب الزواج، وإبلاغ أمير المكتب بذلك!

كاد (أبو يوسف) أن يطير من الفرح... وأخيراً سأتزوج... وأخيراً ستكون هناك امرأة تشاركني فراشي!!!

العروس، كما قال، بريطانية الجنسية، أحد الأخوة المجاهدين!!

قام مكتب الزواج بتسليمه شقة الزوجيّة، وهي من البيوت التي صادرها التنظيم من أهالي الرقة بعد أن صنف أهلها ككفار أو مرتدين، وأعطوه مبلغاً من المال لإتمام الأثاث ومراسم الزواج!

أبو يوسف قبل الهجرة!

(أبو يوسف) أمريكي من لوس أنجلوس، اعتنق الإسلام، وعمل داعية في جوامع مدينته، وهو لا يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر، وعندما بلغه أن الهجرة واجبة شرعاً على كل المسلمين، شدّ الرحال على عجل، وكانت سورية وجهته!

كانت تربطه بأمه علاقة متينة، فهو دائم الشوق والحنين لها، وكانت دائماً تتواصل معه لتسمع صوته، وترسل له الأموال، والملابس، عبر مدينة عينتاب التركية!

وفي الحقيقة كان دائم التحدث عنها وعن طيبتها، وحنانها، ولكنه، على ما يبدو كان أسيراً عند التنظيم، وكان يخاف أن يقول رأيه بصراحة، لكنه كان دائم التغني بالطبيعة الجميلة التي في بلاده، وعن العمران والحداثة، ويتذمر من الصحراء القاحلة، التي هو فيها، خاصة وأنه كان يعمل مع عائلته بمتجر للهدايا والزهور.

الأسئلة الفقهية المعلقة!

بعد عدة أيام تمّ زفافه على عروسه، واختفى الرجل في عسل الزوجية.. وبعد أسبوع من الانقطاع أطلّ الرجل علينا..!! كان أبو يوسف عابساً مكفهراً!!

- ما بكَ؟!

- هذه الزوجة مجنونة وفظّة، وأنا غير سعيد!

- لماذا؟

- إنها لا تمنحني جسدها كما أرغب وأشتهي، إنها تمارس الجنس معي بقرف!! وهي تشيح بوجهها عني إلى جانب السرير.. إنها لا تمنحني حتى قبلة منها، وكأني أمارس مع دمية!! بالإضافة إلى سوء معاملتها وغلظة كلامها.. لا أعرف ماذا أفعل؟؟

- وإذا طلقتها كيف سأحصل على زوجة أخرى؟؟ فأنا نلتها بعد جهد وبحث وانتظار طويل!!

غادرنا أبو يوسف وهو يكلم نفسه!!

وخلال فترة قد تتجاوز الأسبوعين انقطعت أخباره!!

وفي صباح أحد الأيام صادفته في أحد الأسواق تعلوه علائم الخيبة والذهول!! ألقيت عليه التحية، وسألته عن أخباره وأخبار زواجه الميمون! فرد عليّ بغضب:

- لقد هربتُ...!!

- ماذا؟؟!!

- نعم لقد هربت زوجتي!!

- كيف.. معقول!؟؟

- منذ ثلاثة أيام، عدت إلى المنزل، ولم أجدها، سألت عنها ولم ألقَ جواباً من أحد.. وفي فجر هذا اليوم بلّغتني برسالة عبر الواتس آب أنها أصبحت في بريطانيا بصحبة طفلها!!

- هل يجوز أن تتركني وتهرب؟ وهي على ذمتي؟

- هل يجوز.. وأنا لم أطلقها؟؟

- هل يجوز أن تخرج دون إذن زوجها ودون محرم؟؟

لم يكن عندي جواب لأسئلته الصعبة والمعقدة معاً، حسب آلية تفكيره.. كانت الحسرة، والاستنكار بادية عليه وهو يحدثني ليعيد لي قصة شوقه لأسرته وحنينه لأمه، لقد كان مخذولاً ومصدوماً..!!

التحول إلى المزيد من العنف!

فيما بعد تحول أبو يوسف إلى شخصية شرسة وعدوانية، تارة يفكّر بالهرب، والعودة إلى ديياره، وتارة أخرى يزداد حقداً وكرهاً للدنيا وما فيها، فبدأ يبحث عن المعارك والعنف والقتال والدماء، وأصبح بقناعة راسخة مفادها، أن السوريين لا يحبون المهاجرين ولا يحبون الإسلام، لأنهم لم يزوجوه من بناتهم، ليسكن إلى واحدة منهن، ولا تهرب منه وتتركه وحيداً، ويطبق فيها كل شرع الله!

ولكن الأهم من ذلك كله، فهو شخص غير طبيعي، إما أنه يعاني من اضطراب نفسي، أو مدمن للحبوب أو المخدرات، حيث يُلحظ ذلك من تصرفاته، وتقلّب مزاجه المفاجئ والسريع، من الضحك إلى البكاء وبالعكس، بالإضافة إلى حركاته اللاإرادية بتحريك أنفه وفمه بحركات غريبة، وهرش رأسه واضطراب حركات عيونه..

بعد عدة أيام ترك (أبو يوسف) الرقة، وغادرنا إلى الموصل، بعد أن كلفه التنظيم بمهمة هناك، وانقطعت أخباره عنّا نهائياً!!

صحيفة الحرمل: ثقافية - سياسية - نصف شهرية - تصدر عن مؤسسة توتول الإعلامية بالتعاون مع بيت الرقة لكل السوريين
رئيس مجلس الإدارة و رئيس التحرير: بسام البليبل / مدير التحرير: يوسف دعيس
ALHARMAL : 15 günde bir Siyasi ve Kültürel Gazete
SAYI:30 YIL: 2015 (2) -
İMTİYAZ SAHİBİ: ŞÜKRÜ KIRBOĞA - EDİTÖR: BASSAM ALBULAIBL
BASKI: İMAJ OFSET.Sırrın Mah.647 sok.no:33 MOB: 00905316201958

WWW.ALHARMAL.COM
للتواصل عبر فيس بوك Facebook.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر تويتر Twitter.com/AlharmalJournal
للتواصل عبر البريد الإلكتروني Alharmal.journal@gmail.com
Muzaffer kartal bahçelievler- hekşmler apt no.3 ŞanliUrfa

زاوية حرة

مجلس السفهاء..!

يوسف دعيس

طالب أحد أعضاء مجلس الشعب لدى النظام الجيش السوري بحرق مدينة الرقة بمن فيها، وإبادة أهلها بالكامل، في أول رد رسمي على عملية تفجير انتحارية نفذها أحد الانتحاريين في أحد أحياء حمص الموالية للنظام، العملية التي تبناها تنظيم داعش خلال الشهر الجاري، ونجم عنها قتلى وجرحى من المدنيين.

الرد الجديد أعاد إلى الأذهان الطلب الخيالي لأحد أعضاء مجلس الشعب عندما قال مخاطباً رئيسه المأفون: «قليل عليك حكم سوريا، بل يجب عليك أن تحكم العالم»، والطلب هذا يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن أعضاء مجلس هزازي الرؤوس يليق بهم الحمق والبله، وهي تلتقي في سياقها العبثي مع الطلب بإبادة أهل الرقة، الذين يعانون الأمرين، فهم يتلقون الموت من الجو عبر آلة النظام القاتلة، والطيران الروسي، وطيران التحالف، والموت البطيء من قوى داعش التكفيرية، إن كان عبر آلتها التكفيرية، أو طريقتها باتخاذ المدنيين دروعاً بشرية.

المؤسف بالأمر، أو اللافت إن شئت، أن عضو مجلس الشعب الذي طالب بإبادة أهل الرقة، يدعي بأنه شيخ عشيرة يسكن معظم أفرادها في الرقة، وأنه حفيد لأحد أركان المقاومة الوطنية، الذين قارعوا الدولة العثمانية، ثم الفرنسية، وكان حاكماً في يوم من الأيام للرقة، وأقصد بالتحديد «رمضان باشا شلاش»، الذي عُرف عنه المواقف البطولية والشجاعة في مقارعة الاستعمار بأشكاله كافة.

الفرق يتجلّى هنا واضحاً في حضور الشخصين، الأول اختار أن يكون له اسماً عريضاً في تاريخ سوريا الحديث، والحفيد الآبق، والسفيه، الذي سعى ولا زال لامتلاك أكثر من كباريه في لبنان ودمشق، واختار البسطار لكي يكون تاجاً على رأسه مرة، وفي فمه مرة أخرى، وإلا كيف تريد للجيش الذي لا يستطيع أن يحمي مختار حي المهاجرين أن يدمر الرقة؟

من المؤكد أن مجلساً ارتضى على نفسه أن يكون رهيناً للظلم والاستبداد، لا يستطيع أن يحتوي بين ظهرانيه على غير الإمعات، الذين ارتضوا أن يكونوا بموقع هزازي الرؤوس على الدوام، غير المبالين برغبات الشعب السوري، الذي خرج مطالباً بحريته وكرامته، ولم يستطيعوا أن يكونوا ممثلين شرعيين لأدنى رغباته. بالفعل لا تستوي الأمور إلّا على هذه الشاكلة غير الأخلاقية، فهكذا مجلس لا ينتج سوى هؤلاء. نعم.. ليس من المستغرب أن يبرز لك بين الفينة والأخرى من يطالب بهذه الطلبات التي تدخلهم في خانة القتلة المأجورين.

آخر التخرصات ما خرج به أحد أعضاء المجلس الميمون بقوله، كان على أهل الرقة أن يُخرجوا داعش من بلدهم، فهي مسؤوليتهم الأولى، وبلدهم أولى بهم، أليس الموقف يشير إلى حدّة التناقض، أحدهم يريد إبادة أهل الرقة، والآخر يطالب أهلها بطرد داعش.. فعلاً هزلت..! والله يعين أهل الرقة.

«حرمل» الديوان الشعري الأول لعرّاب الفرات زياد البليبل

الحرمل - خاص

صدر عن دار الرابطة للنشر والتوزيع، الشارقة ـ الإمارات، الديوان الشعري الأول «حرمل» للشاعر الرقاوي زياد حسن مصطفى البليبل، وهو يجمع بين الحنين للوطن، وقصائد الغزل، ويحتوي على 33 نصاً فراتياً، يثير من خلالها تساؤلات ملحة حول الأحداث المؤلمة التي تعصف بوطنه الجريح سوريا.

حمل الديوان «حرمل» الاسم من النبات الصحراوي «الحرمل البري»، وهو نبات ينتشر بكثرة في البادية السورية، وبادية الرقة على وجه الخصوص، وله دلالات في مقاومة التصحر والثبات في الأرض، إضافات لمداليل في الذاكرة الشعبية كتعويذات وتمائم، واستخدامات طبية أخرى، وأيضاً يستمد الشاعر عنوان مجموعته في تقاطع مباشر مع مجلة «الحرمل» التي تصدر في الغربة في ظروف التهجير والنزوح القسري الذي يعيشه الشعب السوري.

وعن الديوان يقول الشاعر محمد البياسي: «أما شاعرنا فقد اتخذ لنفسه مذهباً منفرداً وأبدع فيه، وهو شعر اللهجة المحكية الفراتية، وهو في هذا المذهب يخرج عن القافية الأم، ثم يرجع إليها بحرفية عالية وسلاسة واضحة دون أن يؤثر ذلك على الجرس الموسيقي العام، فإذا سمعته أحسست أنك في المكان الذي تريد ويريد».

ويضيف: «البليبل شاعر فراتي ساحر، شعره بنكهة الفرات العظيم، وأكثر ما يثير إعجابك في شعره هو تتابع الصور وتناسقها وخصوبتها، وأيضاً الموسيقى العذبة التي تصاحب التراكيب والجمل، وفوق ذلك وحدة القصيدة عضوياً وموضوعياً.. شاعر يكتب عن الوطن الجريح بحب وألم، ويكتب للمرأة بعذوبة نادرة.. هذا هو زياد البليبل الذي هو بحق عرّاب الفرات».

من قصيدته «حرمل» اخترنا هذه المقاطع:

أريد أسأل
تعالوا نبخر هالوطن حرمل
تعالوا نرجع لفعال الجهل
زيت بفنجان وجبهة طفل
حروف نرسم وضرب مندل
أريد أسأل
يمكن صاب الوطن مس
يمكن كلنا فقدنا الحس
يمكن الثنين وراح الدرس
شتفيد يمكن من غير حل
أريد أسأل
يمكن لحيرتنا نلقى الجواب
ويمكن لجرح الوطن عطاب
نشفى ونلقى الوطن أجمل
حيف شقد منّا هم تحمل
أريد أسأل
منهو السبب.. منهو الغلب
منهو العطا.. منهو السلب
منهو الهجر.. حرگ ودمر
خلانا بدروب القهر مانندل
أريد أسأل
شنو باچر.. شنهي النهاية
رقتنا ترد.. لو تبقى ولاية
لو نسكت.. نطوي الحچايه
لو فرج تمطر لو تبقى محل

اسأل
أريد اسأل لـ مظفر النواب
شودّى الريل حمد وش جاب
وصل ريلهم وبالوطن غياب
لو ريلنا بأثرهم تاه ولا وصل
أريد اسأل
الوطن حصص لو قسمة عدل
نصيب الخاين والشريف بالمثل
لا ورب الكون ماله حصة النذل
وبالتالي الوطن ناموس لليخجل
أريد اسأل
تعالوا نبخر هالوطن حرمل..

خطوة ثقافية كويتية تضاف إلى رصيد الثقافة العربية

الكويت تنقذ القصة القصيرة من التهميش وتطلق جائزة عربية لمبدعيها

وكالات

أطلق في الكويت يوم الخميس 2015/12/10 جائزة عربية تعنى بالقصة القصيرة العربية، مقدارها 20 ألف دولار أميركي. وتهدف الجائزة إلى تسليط الضوء عربياً وعالمياً على المنجز الإبداعي القصصي العربي، وتكريم كاتب القصة القصيرة العربية، والاحتفاء به عربياً وعالمياً، ودعم الإبداع الأدبي العربي الحديث وإيصاله إلى القارئ العربي والعالمي. وإضافة إلى المبلغ المالي ينال الفائز درعاً وشهادة تقديرية. كما ترصد الجامعة الأميركية في الكويت مبلغاً مالياً لترجمة المجموعة القصصية الفائزة إلى اللغة الإنكليزية، على أن يتولى الكاتب الفائز أو الناشر، مهمة التواصل مع المترجم، والترتيب لعقد نشر المجموعة مع الناشر الأجنبي. والجائزة لها مجلس أمناء، تتمثل مهمتهم في بنود اللائحة الخاصة بالجائزة، ومنها اقتراح كل ما من شأنه تجويد وتطوير والارتقاء بالجائزة، وتأكيد حضورها وانتشارها العربي والعالمي، فضلاً عن اختيار أعضاء لجنة التحكيم، إضافة لمجلس استشاري يضم عشرة أعضاء من المبدعين والنقاد والناشرين والإعلاميين والفنانين العرب الأجانب، ويجتمع أعضاء المجلس الاستشاري في الكويت مرة واحدة كل عام، تزامناً مع توزيع الجائزة.

ويقوم مجلس الأمناء سنوياً باختيار أعضاء لجنة التحكيم من خمسة محكمين، عرب أو أجانب يُجيدون اللغة العربية. وتختار لجنة التحكيم باعتماد غالبية أعضائها القائمة الطويلة (عشرة مجاميع قصصية)، وتُعلن عبر موقع الجائزة في الجامعة الأميركية في الكويت، وفي الصحافة المحلية والخليجية والعربية والعالمية، وذلك بتاريخ 15 تشرين الأول (أكتوبر) من كل عام. وتختار لجنة التحكيم باعتماد غالبية أعضائها القائمة القصيرة (خمس مجاميع قصصية)، ويتم إعلانها، عبر موقع الجائزة في الجامعة الأميركية في الكويت، وذلك بتاريخ 15 تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام. تختار لجنة التحكيم باعتماد غالبية أعضائها الفائز الأول بالجائزة، ويتم إعلانه، عبر موقع الجائزة في الجامعة الأميركية في الكويت، بتاريخ 1 كانون الأول (ديسمبر) من كل عام. يتم تكريم الفائز بحضور أعضاء لجنة التحكيم في حفلة الجائزة بتاريخ 15 من الشهر نفسه. ويُفتح باب الترشح للجائزة بتاريخ الأول من كانون الثاني (يناير) من عام 2016، ويتم إعلان أسماء أعضاء لجنة التحكيم لكل دورة على موقع الجائزة بمجرد إغلاق باب الترشيح للجائزة. يحق لأي كاتب الترشح مباشرة للجائزة بمجموعة قصصية واحدة منشورة. يحق لدور النشر الترشيح للجائزة بعدد لا يزيد على مجموعتين قصصيتين.

تُقبل المجاميع القصصية المنشورة في سنة الإعلان أو السنة السابقة عليه.

وانبثقت فكرة «جائزة الملتقى الثقافي للقصة القصيرة العربية (المُلتقى)» من إدراك الملتقى الثقافي لأهمية وجمال فن القصة القصيرة العربي، وأنه في العقدين الأخيرين بات يعاني من ابتعاد الكاتب والناشر والقارئ العربي عنه. بسبب تسيّد جنس الرواية لمشهد القراءة والجوائز العربية. وسعياً من الملتقى الثقافي لترجمة اهتمامه بفن القصة القصيرة بشكل عملي ولِدت فكرة إنشاء جائزة كويتية عربية عالمية، تلتفت إلى النتاج القصصي العربي المبدع، وتكرّمه في شخص الكاتب والناشر، مثلما تحمله إلى ضفة لغة أخرى عبر الترجمة إلى لغات عالمية.

الحرمل
مجلة الحرمل تدعو المؤسسات والأفراد إلى دعم استمراريتها وإستقلالها، من خلال الاشتراك والإعلان فيها، وذلك بالإتصال على هاتف المجلة رقم: (05316201958) أو مراجعة مقرها (أورفا - ساحة المدفع)
الآراء التي تنشر بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تمثل بالضرورة رأي المجلة
WWW.ALHARMAL.COM
السنة الثانية / العدد ثلاثون / 15 ك الأول 2015